The Cognitive Consistency and its Relationship with Self-Image for University Students

Assistant Professor: Safaa Hamid Turki AL-Rashid, PHD
College of Education for Humanities- University of Anbar
ed.safaa.hamid@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.31973/aj.v1i137.1004

Abstract:

The present study aims at revealing the relationship between cognitive consistency and its relationship with the self- image of the students, according to some demographic variables. To achieve the goals of the research, the researcher has built two tools; one of them is for measuring the cognitive consistency, which is made up of 16 items, whereas the other measures the self- image and is made up of (32) items. To ensure the validity of the two tools the researcher has presented them to a group of experts in psychology, after which it was applied to a sample of (215) students both male and female. After data was collected and statistically analysed, the stability of the cognitive consistency scale appeared to be (0.76), and the stability of the self-image scale (0.78). It has appeared that the university students have cognitive consistency before entering the university in favour of females. It has also been proved that university students have a positive self- image. Besides, there is a positive relationship between cognitive consistency and self-image. Finally, the researcher has recommended the need to provide opportunities for communication between students, and that variables should be studied on a different social stratum.

Key words: Cognitive Consistency, self-image, university students.

الاتساق المعرفي وعلاقته بصورة الذات لدى طلبة الجامعة

أ.م.د / صفاء حامد تركي الراشد
كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة الانبار
ed.safaa.hamid@uoanbar.edu.iq

(مُلَخَّصُ البَحث)

هدفت الدراسة الحالية الكشف عن العلاقة بين الاتساق المعرفي وصورة الذات لدى طلبه الجامعة تبعا لبعض المتغيرات الديموغرافية، ولتحقيق اهداف البحث قام الباحث ببناء اداتين احداهما لقياس الاتساق المعرفي مكونه من (١٦) فقره، والثانية لقياس صورة الذات مكونه من (٣٢) فقره، وللتأكد من صدق الاداتين، قام الباحث بعرضهما على مجموعه من الخبراء في علم النفس، بعدها تم تطبيقهما على عينه مكونه من (٢١٥) طالبا وطالبه. وبعد جمع البيانات وتحليلها احصائيا تبين ان ثبات مقياس الاتساق المعرفي (٧٦، ٠) وثبات

مقياس صوره الذات (٧٨، ٠)، وان طلبه الجامعة يتمتعون باتساق معرفي قبل الدخول الى الجامعة ولصالح الاناث، وان طلبه الجامعة لديهم صورة ذات ايجابيه عن أنفسهم، وان هناك علاقة داله موجبه بين الاتساق المعرفي وصورة الذات، وقد اوصى الباحث بضرورة توفير فرص للاتصال بين الطلبة. واقترح ان تدرس متغيرات البحث على شرائح اجتماعيه مختلفة.

الكلمات المفتاحية: الاتساق المعرفي، الصورة الذاتية، طلاب الجامعة.

مشكلة البحث

يعتمد السلوك الاجتماعي على معرفة الشخص واعتقاداته حول موضوع التفاعل الاجتماعي، ان الانسان محكوم بعاداته ضمن أسرته وأقرانه، ومجتمعه وضمن ثقافته فإذا كانت معارف الشخص متسقه، فأن التفاعل الاجتماعي يكون في أحسن صوره، أما إذا كانت تلك المعارف لا تميل الى الاتزان والاتساق فيما بين مكوناتها فحينئذ تحدث حاله من التوتر وصفها (فستنكر، ١٩٥٧) "نزاع ما بين السلوك والاعتقاد" تدفع الشخص الى استعاده ذلك الاتزان، بما يتسق مع الموقف الحالي، وذلك عن طريق تجاهل أو رفض المعلومات الجديدة أو القبول بها. وبهذا الصدد يقول (الحسيني، ٢٠٠٨) أن تناقض القيم والمبادئ في المجتمع المعاصر كفيل بأن يولد ظاهرة الازدواج غير الواعي في الشخصية عند الكثير من الناس، ولكن الشباب أكثر عرضه للإصابة بهذه العلة الاجتماعية من غيرهم (الحسيني، ٢٠٠٨، ١٢).

ويذكر (قطامي، ٢٠١٢) أن الحالة النفسية التي يسعى الفرد الى تحقيقها، هي حالة الاتساق المعرفي، وأن الانسان بطبعه ميال الى المعرفة وإكمال النقص وحل موقف الصراع أو الأزمة والوصول الى حالة توافق مع الذات، ومع البنية المعرفية والعقائدية وتحمل المسؤولية الشخصية عمّا يترتب عن ذلك، كما أن الفرد مدفوعاً لأن ينمي إطاراً معرفياً عن العالم، وأن يكون هذا الإطار متكامل العناصر، متناغم الأجزاء، ومن مظاهر هذا الدافع الحاجة الى الاعتقاد بأن اتجاهاتنا ومسالكنا وصورتنا عن ذاتنا، متكاملة مع بعضها البعض، لا تناقض ولا تضاد بينهما (قطامي، ٢٠١٢، ص٢٥-٣١).

وأكد (Jones & Davis, 1972) إن الاتساق المعرفي في مواقف الأفراد وسلوكهم يكون واضحاً عندما يدرك الأفراد الهدف من السلوك، فالسلوك المؤدي تجريبه يُدرك عموماً على أنه انعكاس عالي للميول الداخلية (Jones & Davis, 1965, p-81) وإن الاتساق المعرفي يبدو واضحاً بين اتجاهين ممكنين من العلاقة بين (الموقف-السلوك)، وفي هذا الصدد قال إيبلسون (Abelson, 1972) نحن مدربون جيداً أو ممتازون في إيجاد الأسباب لما نفعله، ولكننا لسنا جيدون عندما نفعل ما نجد أسباباً له، عدم الاتساق المعرفي يوضح

ان السلوك المسبق تجاه المواقف سوف يؤثر على الاتساق المعرفي للفرد (Abelson, 1972, p-25).

وذهب (Wicker, 1969) الى أنه من دون الاستفادة من السلوك المسبق، ومن دون الفرضية لاستدلال المواقف، فإن الفرد مجبر على التخمين (guess) في إحساس معين وموقفه من الآخر، وربما معلومات أقل اعتماداً على ذلك، فالموقف المستدل عليه من السلوكيات السابقة يتم امتلاكه مع المزيد من الثقة، وقد يكون أكثر ميلاً للتوقع للسلوكيات المستقبلية منه مع الموقف المشكل خارج النطاق السلوكي (Wicker, 1969, p-75).

وأمضيا (Goethals & Reckman, 1973) في القول إنه من المعقول والمنطق أن يغير الأفراد تفكيرهم ومعتقداتهم ومواقفهم وصورتهم عن ذاتهم، ولكن عندما يفعلون ذلك، فإنهم غالباً ما يكونون محرجين، أو غير مرتاحين من جراء تغيير موقفهم الشخصي، واحياناً ما يشعرون بأن هناك مشكلة محتملة في أنهم سيدركون أنفسهم بأنهم (انتهازيون)، وقد يشعرون إنه تقلب ان يملك الشخص اعتقاداً في وقتٍ ما واعتقاداً معاكساً في وقت آخر (Goethals & Reckman, 1973, p-491).

ولقد أثبتت دراسات وتكن (Witkin, 1950)، و (Witkin, 1949) وجود اختلاف فردي واسع في الاتساق المعرفي للأفراد في تشكيله من المواقف الإدراكية، وإن الأفراد يميلون الى الاستجابة في نمط متشابه في مختلف الأوضاع الإدراكية (Witkin, 1950, p-1)، (Witkin, 1949, p-145) وإن الأفراد يستطيعون الاستمرار في تجانس تفكيرهم عبر الزمن، وبهذا الصدد فقد أثبتت التجربة إن الأفراد المؤيدين يتذكرون أنفسهم على أنهم أكثر تفضيلاً للتقبل مما هم عليه بالفعل (Goethals & Rekman, 1973, p-493-497). وقد بينت دراسة سوميرس وانكين (Summers & oncken, 1968) أن الملونين (الزنوج) يميلون الى تبني الاعتقادات النمطية التي يعبر عنها البيض تجاههم كصورة عن الذات، لغرض تحقيق الاتساق الادراكي فيما يخص سماتهم الشخصية وأن عدم الاتساق المعرفي بينهم وبين البيض ينسحب على القوالب الجامدة السائدة في مجتمعهم (Summers & oncken, 1968, 63-64)

ولقد وجد (Gollin & Baron, 1954) أن الأفراد يميلون الى الاستجابة في نمط متشابه في مختلف الأوضاع الإدراكية وإن ذلك يعود الى السمات الشخصية للأفراد التي تعكس الميول الاستجابية المركزية نحو الاتساق (Gollin & Baron, 1954, P-259).

وكما هو مقترح من قبل (Goffman, 1959) و (Gones, 1964) أن الفرد يغير من آرائه الخاصة ويقنع نفسه بالاتساق المعرفي، ليس من خلال عملية إدارة التخفيض،

ولكن من خلال عملية تمثيل الذات (Self-Presentation). (Goethals & Rekman, 1973, p-500).

ويقول قطامي (قطامي، ٢٠١٢) أن الفرد بفطرته يسعى الى تقدير ذاته والاحتفاظ لنفسه بصوره ايجابية عن ذاته، مما يدفعه الى السلوك بشكل يتوافق مع معاييره الذاتية، وإذا تعرض لمواقف تجبره على التصرف بصوره تتعارض مع معتقداته وقيمه، فأن ذلك يعرضه للتوتر الذي يدفعه للبحث عن وسائل دفاعية (قطامي، ٢٠١٢، ٣١).

وبالصدد ذاته قال (عقل، ١٩٨٨) أن الانسان في تفاعله مع الآخرين، ومن أجل أن يعرف كيف يستجيب لهم سلوكياً، فأنه يحتاج الى صوره ثابته لذاته عن نفسه ولدى الآخرين، وإذا ما عامله الآخرون بإيجابية واحترام فإنه يكتسب درجه مناسبه من تقدير الذات (Self-Esteem)، فإذا ما حدث وأن عاملة الآخرين بطريقة تخالف صورته عن ذاته وتقديره لها، فإنه ينغمس في سلوكيات يهدف منها الى تعديل رأي الآخرين نحوه، بما يتوافق مع صورة الذات وتقديرها كما حددها صاحبها (عقل، ١٩٨٨، ٣٩٣).

وتلعب الصورة الإيجابية التي يرسمها الفرد عن ذاته دوراً في غاية الأهمية في تعزيز ثقته بنفسه لتحقيق أهدافه، ونظراً للدور الكبير الذي تلعبه صورة الذات الإيجابية في تأثيرها على سلوك الفرد، فإن (Cambs, 1981) قد وضع قائمة لهذه الصفات السلوكية التي تعكس صورة الذات الإيجابية وهي: أن يكون الفرد مطمئناً، طموحاً، واقعياً، قادراً على العطاء، والابتكار، معتمداً على نفسه ومتقبلاً للنقد ولديه إحساس قليل بالفشل، معبراً عن مشاعره وقدراته بعناية، لا يميل للعدوانية والسيطرة على الآخرين (زلوف، ٢٠٠٨، ص٤٨).

أهمية البحث

يقول (Zanna & Rolson, et al, 2015) إن العلاقة بين المواقف والسلوكيات تلقت الكثير من الاهتمام من قِبَل علماء العلوم الاجتماعية، كونها ذات منفعة علمية لإظهار التأثير المباشر للمواقف على الاستجابة للسلوك، وذلك كون الاتجاهات، والمواقف لها منفعة تنبئية بالسلوك (Zanna & Rolson, et al, 2015, p-252).

وقد بيّنت دراسة (Gollin & Baron, 1954) أنه من الضروري اعتبار خصائص الأشخاص الذين يدركون المواقف، وكذلك خصائص المواقف نفسها، فأن ملاحظات الأشخاص تميل الى أن تكون متجانسة في السهولة والصعوبة، والتي معها نتعدى تأثير عدم الاتساق المعرفي بين الأفراد (Gollin & Baron, 1954, p-261). ويضيف بالمر (Palmer, 1975) الى أن النتائج المختلفة التي استحصلت من تجارب الدراسات السلوكية عن تأثيرات سياق المشهد على الاتساق المعرفي، وجدت فائدة لتجانس الأشياء عندما عززت بمواقف متجانسة بدرجه أكبر، كما وقد دعمت ذلك دراسة (Palmer, 1975, P-

519)، وقد دعمت ذلك دراسة (Boyce & Pollatsek, 1992) التي بيّنت أن المواقف قد كشفت بصوره أكثر دقه وسميت بشكل أكثر سرعه عندما ظهرت في محيط متجانس (Boyce & Pollatsek, 1992, P-531).

وبالرغم من أن بعض الدراسات قد أظهرت أن المحيط الملائم يُسهل الاتساق المعرفي، فأن الدليل الذي قدمه (Degraef & et al, 1990) و (Henderson & Hollingworth, 1999) أوضح أن المواقف تعرف في معزل عن المشهد الذي كانت تحصل فيه، وأن المواقف غير المتجانسة مع المشهد تثبت أطول من المواقف المتجانسة (Degraef & et al, 1990, P-317) و (Henderson & Hollingworth, 1999, P-243).

وواضح أن الاستجابة المتشابهة للمواقف الإدراكية تتأثر بالسمات الشخصية، وفي ذلك قال (Gollin & Baron, 1954) أن الأفراد يميلون الى الاستجابة في نمط متشابه في مختلف الأوضاع الإدراكية، وأن ذلك يعود الى السمات الشخصية للأفراد التي تعكس الميول الاستجابية المركزية نحو الاتساق المعرفي، وأنه من الضروري، اعتبار خصائص الأشخاص الذين يدركون الأشياء، وكذلك خصائص الأشياء نفسها، وأن ملاحظات الأشخاص تميل الى أن تكون متجانسة في السهولة والصعوبة، والتي معها نتعدى تأثير نطاق النمط المعقد الى أهمية العوامل الشخصية المسؤولة عن الاتساق المعرفي بين الأفراد (Gollin & Baron, 1954, P-259).

وأقترح (Pepiton, 1968) بأن أحد الدوافع التي تقع ضمن الاتساق المعرفي هو الميل الى البحث وتكوين تراكيب معرفية صادقه، وربما يكون الاتساق المعرفي نتيجة ميل معرفي خالص لاكتساب معرفه منظمه في الواقع (Buck, 1976, P-136). ويذكر (Simel, 2013) أن صورة الذات مفهوم واسع يشمل مفهوم الذات (Self-Concept) وتقدير الذات (Self-esteem)، والذي يتكون من جزأين، شعور المرء القيمة الاعتقاد بأننا قادرون على التفكير والتعلم واختيار واتخاذ القرارات والتغلب على التحديات ومخالفة التقديرات (Simel, 2013, P-110).

ويرى (انجلر، ١٩٩١) أن صورة الذات (Self-Image) تعزى الى حسن من توقعات الآخرين ومقارنتها بالسلوك الشخصي الخاص، فالطفل بعد ذلك يفهم ويدرك التوقعات الأبوية، ويرى في نفسه القدرة على تحقيق ولعب تلك الأدوار المرغوبة، وهذه الصورة الذاتية المبكرة تضع اللبنات الأولى لنمو الضمير، وفيما بعد النوايا والأهداف (انجلر، ١٩٩١، ٢٢٩).

ويؤكد (Argule, 1973) على دور عملية التفاعل الاجتماعي والعلاقات الديناميكية بين الفرد والمجتمع، وعلى الكيفية التي يتفاعل بها الآخرون مع الفرد، وعلى المقارنات التي يقوم بها الفرد بين ذاته والآخرين في تشكيل صورة الذات (زلوف، ٢٠٠٨، ص٤١).

ويقول (عبد الرحيم، ٢٠١٢) أن صورة الذات من المواضيع التي حظيت بالدراسة من الكثير من الباحثين وعلماء النفس باعتبارها تمثل الإطار المرجعي لفهم الشخصية، وتفسير السلوك الإنساني، كون الشخصية هي الشكل الخارجي الذي نظهره لصورة الذات، فجميع مشاعرنا وأعمالنا تتفق دائماً مع صورة الذات (عبد الرحيم، ٢٠١٢، ص٨٥).

ويضيف (بطرس، ٢٠٠٨) أن الصورة التي يرسمها الفرد عن نفسه، من خلال ما يجري من مقارنة نفسه مع الآخرين من حيث الشكل والمظهر العام والسلوك، ومن هذه الصورة يتكون الانطباع العام عن الذات سلباً او ايجاباً، وغالباً ما تؤدي صورة الذات السلبية الى احترام ضعيف للذات (بطرس، ٢٠٠٨، ١٧٥).

وبالصدد ذاته يرى (الداهري، ٢٠٠٨) أن الفرد إذا أدرك نفسه على أنه يتصرف في مختلف المواقف بما يتلاءم مع صورته عن نفسه، فأنه يشعر بالكفاية والجدارة والأمن، أما إذا شعر بأنه يتصرف خلاف فكرته عن نفسه سيشعر بالتهديد والخوف، لذلك يحاول أن يتخلص من هذا التهديد عن طريق أشكال مختلفة من السلوك الدفاعي، منها الميل الى الاتساق المعرفي وإلا ستظهر عليه بوادر سوء التكيف (الداهري، ٢٠٠٨، ص٣٥٥).

ويقول (دويدار، ١٩٩٢) أن صورة الفرد عن نفسه تتكون على غير قصد منه، أثناء تفاعله مع البيئة، أي أن صورة الذات لدى الفرد ما هي إلا أداة تصويرية لتحقيق أهداف معينة، وهذه الصورة تتكون تلقائياً، وذلك في ضوء ما يتعرض له الفرد طول حياته من خبرات واقعية هدفها التحقق الأمثل للتوازن بين الفرد والألم (دويدار، ١٩٩٢، ص٤٣).

ويرى (احمد والحسن، ٢٠١١) السلبية تتحدد في تصرفات الفرد وأساليبه في الحياة، وتعبيره عن نفسه والآخرين بشكل سلبي، وتكوينه لمفهوم سلبي عن ذاته يعتمد على النظرة السلبية للآخرين تجاهه (احمد والحسن، ٢٠١١، ص١٠٧).

وقد حث الإسلام على الاتساق المعرفي في قوله تعالى {لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ} النساء (١٤٨) وقوله تعالى {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ} البقرة (١٨٥) وقوله تعالى {وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ} آل عمران (١٥٩) وحديث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) (أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ).

أن أهمية دراسة الاتساق المعرفي تنبع من أهمية الموضوع وخطورته في المجتمعات العربية ومنها المجتمع العراقي وخصوصاً لدى شريحة الشباب من طلبة الجامعة، لذلك فأن أهمية دراسة هذه المتغيرات يصب في مسار العمل على بناء تصورات علمية وفكرية وتربوية

يمكنها أن تعمل على محاصرة هذه الظواهر وإضعاف عوامل قوتها وانتشارها والتأثير في عوامل وجودها لا سيما أن معطيات الأحداث اليومية تدل بوضوح على تمكن مسألة الاتساق المعرفي في نفوس الكثير من شبابنا (الوقفي، ١٩٩٣، ص١٨).

وطلبة الجامعة شريحة مهمه في المجتمع يقع على عاتقها ازدهار المجتمع والنهوض به، كما أنهم بحكم عمرهم وعملهم وخبرتهم يقع على عاتقهم تحمل اتخاذ الكثير من القرارات سواء أكانت تخص التفاعل الاجتماعي، أم العمل الوظيفي وبعض تلك القرارات يتطلب المبدئية في التفاعل والأخرى تتطلب نوع من المرونة تمليها ظروف المجتمع وتطوره. ومما لا شك فيه أن كلا الاتجاهين من القرارات يرافقها بعض الآثار النفسية، فالمبدئي يتهم بالجمود الفكري والتعصب، والمرن يتهم بالتلوث والانتهازية، وعدم الثبات على المبدأ. لذلك فمن الضروري تغيير بعض المفاهيم لديهم بغية إعدادهم بما يتلاءم مع تطور المجتمع وتقدمه، ومما تقدم تبرز مشكلة البحث وأهميته.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على:

١- الاتساق المعرفي لدى طلبة الجامعة.

٢- الاتساق المعرفي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير النوع (ذكور-إناث).

٣- الاتساق المعرفي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية (أول-رابع).

٤- صورة الذات لدى طلبة الجامعة.

٥- صورة الذات لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير النوع (ذكور-إناث).

٦- صورة الذات لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية (أول-رابع).

٧- إيجاد العلاقة بين الاتساق المعرفي وصورة الذات لدى طلبة الجامعة.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بدراسة الاتساق المعرفي وعلاقته بصورة الذات لدى طلبة جامعة الانبار للدراسات الأولية الصباحية، الذكور منهم والإناث للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩).

تحديد المصطلحات

* **الاتساق المعرفي Cognitive Consoncece**

- **يعرفه (Festinger, 1963)** السعي نحو المنطقية والاضطراد والاتساق وعدم التناقض بحيث لا تتعارض العمليات المختلفة بعضها مع البعض الآخر (Festinger, 1962, P-106).

- **يعرفه (عقل، ١٩٨٨)** حاجه لدى الإنسان لأن ينظموا ويبسطوا ويكاملوا تصوراتهم وإدراكاتهم (عقل، ١٩٨٨، ١٧٢).
- **ويعرفه (الازيرجاوي، ١٩٩١)** تناسق الأفكار والحقائق التي يمتلكها الفرد لأجل مواجهه تتسم بالتآلف المعرفي (الازيرجاوي، ١٩٩١، ٥٠).
- **يعرفه (دكت، ٢٠٠٠)** هو أن معتقداتنا عن العالم أو عن شخصٍ ما لا يمكن أن تتضارب (دكت، ٢٠٠٠، ٢٨).
- **التعريف النظري:** - يتبنى الباحث تعريف (Festinger, 1962) تعريفاً نظرياً لبحثه، وذلك لكونه تبنى نظرية فستنكر في بناء مقياسه وتفسير نتائج بحثه.
- **أما التعريف الإجرائي:** - فيقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الاتساق المعرفي الذي تم بناءه في هذا البحث.

صورة الذات Self-Image

- **يعرفها (Allport, 1977)** العناصر والمدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات كما تنعكس إجرائياً في وصف الفرد لذاته كما يتصورها (الذات المدركة)، والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد إن الآخرين في المجتمع يتصورنها والتي يمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين (الذات الاجتماعية) (Allport, 1961, P-283).
- **عرفها (دسوقي، ١٩٧٩)** الذات وهي تنظر لنفسها، ذات الشخص الظاهرية أو الشعورية، وحتى هذه تنقسم الى تصور المرء لنفسه في الحقيقة، وتصوير ذاته المثالية، تلك التي يود لو أنها كانت، ولهذا التميز بين الذات الواقعية والمثالية نتائج مهمه (دسوقي، ١٩٧٩، ٢٩٠).
- **عرفها (عاقل، ١٩٨٨)** هي الأنا كما يصورها الانسان لذاته، أو كما يتخيلها (عاقل، ١٩٨٨، ص٣٤٧).
- **تعرفها موسوعة علم النفس** بمعناها الذاتي وليس المادي (الصورة في المرآة) هي التصور والتقدير الذي يجريه الفرد لنفسه في مختلف مراحل نموه وفي الأوضاع المختلفة التي يوجد فيها. وهكذا ليس هناك صورة واحدة عن الذات وإنما صور متعددة. (شاهين، ب.ت، ص٥٦١).
- **تعرفها موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ١٩٩٤** هي الذات كما يتصورها أو يتخيلها صاحبها، وقد تختلف صورة الذات كثيراً عن الذات الحقيقية (الحنفي، ١٩٩٤، ص٧٧٨).

- **يعرفها المعجم الموسوعي لعلم النفس ٢٠٠١** تمثل معرفي للشخص بواسطة الفرد ذاته، ولعلاقته مع الموجودات والاشياء التي تكون أكثر أهمية بالنسبة له، ولهذه الصورة صورة الذات تماسك يمكننا انطلاقاً منه أن نفهم على حدٍ سواء استقرار الشخصية وصلابتها المرضية وقوانين تغيرها (سيلامي، ٢٠٠١ص١١٢٤).

- **عرفها (Astha, 2010)** تصورات وتمثيلات معرفية، منبعها أو منطلقها الفرد نفسه، بمعنى أن الفرد نفسه هو الإطار المرجعي لصورة ذاته، من خلال الكيفية التي يتصور أو يتمثل بها ذاته (Astha, 2010, P-14).

- **التعريف النظري:** - تبنى الباحث تعريف البورت (Allport, 1977) تعريفاً نظرياً لبحثه كونه تبنى نظريته في بناء مقياسه وتفسير نتائج بحثه.

- **أما التعريف الاجرائي:** - فيقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس صورة الذات الذي تم بناءه في هذا البحث.

❖ **نظرية التناشز والاتساق المعرفي لـ (فيستنكر)**

Cognitive Dissonance and Consonance Theory

يقول (نوفل وابو عواد، ٢٠١١) أن لكل منا عناصر معرفية تتضمن معرفته بذاته (ما يحب وما يكره) ومعرفته بالطريقة التي يسير بها العالم من حوله. فاذا تنافر عنصر من هذه العناصر مع الآخر حدث التوتر، الذي يملي على الفرد ضرورة التخلص منه وتفترض هذه النظرية أن هناك ضغوطاً على الفرد لتحقيق الاتساق المعرفي بين معارفه ومعتقداته أو بين معتقداته وسلوكه وأشار فستنكر الى أن هناك مصدرين أساسيين لعدم الاتساق بين المعتقدات والسلوك هما: آثار ما بعد اتخاذ القرار وآثار السلوك المضاد للمعتقدات والاتجاهات (نوفل وابو عواد، ٢٠١١، ص١٩٤).

ويذهب (Goethals & Reckman, 1973) بالقول الى أن فستنكر (Festinger, 1957) يرى أن عدم الاتساق المعرفي ينتج من تقلب الإدراكات في الأوقات السابقة مع الاعتقادات والإدراكات الحالية وأن الطريقة الملائمة لتحقيق الاتساق المعرفي سيكون في إهمال أو تشويه أو نسيان الموقف الأصلي وهذا يوضح أن الأفراد قد يكونوا مدفوعين لتشويه موقفهم الأصلي عندما يغيرون مواقفهم ولإدراك موقفهم السابق كونه مطابق أو على الأقل قريب من الموقف الذي يتبنوه حالياً (Goethals & Reckman, 1973, P-492).

وترى (دافيدوف، ١٩٨٠) أن الحاجة الى الاتساق العقلي او المعرفي، غالباً ما تستشير السلوك، وإنه إذا تصارعت أو تناقضت الحوادث المعرفية (Cognitive) يشعر الأفراد بالدافعية نحو الاتساق المعرفي (Cognitive Consonance)، عن طريق البحث عن

معلومات جديده فهم يغيرون سلوكهم أو يبدلون اتجاهاتهم. وقد وصف فستنكر ثلاث مآزق أو مواقف تنشط عدم الاتساق المعرفي وتستثير السلوك هي:

- يحدث التنافر عندما لا تتسق الجوانب المعرفية للشخص مع المعايير الاجتماعية.
- عندما يتوقع الأفراد حدوث حدثٍ ما ويقع آخر بدلاً عنه.
- عندما يقوم الأفراد بسلوك يتعارض مع اتجاهاتهم العامة (دافيدوف، ١٩٨٣، ص٤٣٦).

وأكد (Haber & Sideleau, 1981) أن نظرية الاتساق المعرفي ترى أن الأفراد يندفعون لإحداث تغيير والتصرف بطريقه تتسق مع اعتقاداتهم وإدراكاتهم، وصورتهم عن ذاتهم، وفي حال عدم الاتساق المعرفي فأنهم يبدون بالتشكيك باعتقاداتهم وإدراكاتهم التي كانوا يحملونها في وقتٍ سابق، ويتم فحص وتمحيص الحجج المعارضة لكل فكره أو معلومة، ويحدث الاتساق المعرفي حينما يعد عامل واحد، أكثر جاذبيه من الآخر وعندها يصبح الشخص أفضل قدره على التصرف طبقاً الى العامل الأكثر جاذبيه لأن الاعتقادات والإدراكات تتفق مع السلوك (Haber & Sideleau, 1980, P-90).

ويضيف (العاسمي، ٢٠١٢) الى أن ما ذهب اليه فستنكر (Festinger, 1957) بخصوص الذات بكافة مكوناتها بأن الأفكار والمشاعر المرتبطة بالذات تنشأ في أغلب الأحوال عن عقدة المقارنة بيننا وبين الآخرين (العاسمي، ٢٠١٢، ص٢٩). يرى (غباري، ٢٠٠٨) أن نظرية ليون فستنكر (Leon, Festinger) تؤكد بأن الأشخاص يسعون الى تحقيق الاتساق المعرفي داخل انساق معتقداتهم، وتحقيق الاتساق بين انساق معتقداتهم وسلوكهم، ومع ذلك هناك تنافر داخل انساق معتقدات معظم هؤلاء الأشخاص، كما يوجد تنافر بين بعض عناصر انساق معتقداتهم وسلوكهم (غباري، ٢٠٠٨، ٧٠).

وقد تبنى الباحث نظرية فستنكر (Festinger) لتفسر نتائج بحثه، كون النظرية وضعت لتفسير الاتساق والتناشز في معارف الأفراد، ودوره في دفع الأفراد نحو تعديل معارفهم بغية تحقيق التوازن لنظامهم المعرفي كما إنها من النظريات المعرفية المهمة التي أثارت العديد من البحوث في مجال تعديل البنى المعرفية للأفراد واتجاهاتهم.

أنموذج العزولينر (Weiner, 1970)

Weiner's Attribtional Model

أكد (Weiner, 1972) في إحدى الخطوات الأولى لتطوير إنموذج تصنيف السببية، الخواص التحتية الأساسية أو (أبعاد السببية) المستخدم لتفسير النجاح أو الفشل في الاتساق المعرفي مع الآخرين، وليس الأسباب نفسها مثل (القدرة، الجهد، وصعوبة المهمة والحظ) وهي التي تكون وسيله في نتائج الإداء، كما اقترح بعدين للسببية، أُطلق على البعد الأول تسمية موقع أو مركز السببية (Loucus of Causality) بينما أُطلق على البعد الثاني

بالاستقرار (Stability)، (Weiner, 1972, p-239)، كما أدخل روزمباوم (Rosenbaum, 1973) بعداً ثالثاً الى الانموذج وهو القصدية (Intentionality) (Rosenbaum, 1973, p-475) وقد أُعيد صياغة هذا البعد من قبل وينر (weiner,1979) وأسماه بالسيطرة (Control)، (weiner,1979, P-3).

ويقول (بني يونس، ٢٠٠٩) أن وينر يرى إن معظم الأسباب التي يعزو الناس نجاحهم أو فشلهم في الاتساق المعرفي مع الآخرين أو التناشز المعرفي معهم الى ثلاث أبعاد هي:

- **الموضوع أو الموقع:** يبين هل سبب الاتساق المعرفي داخلي أم خارجي.
- **الاستقرار أو الثبات:** هل أسباب عزو الاتساق المعرفي مستقرة (ثابته) أم غير مستقرة (غير ثابته).
- **المسؤولية:** هل الأسباب التي يعزى إليها الاتساق المعرفي، بمقدور الفرد السيطرة عليها، أم من غير الممكن السيطرة عليها (بني يونس، ٢٠٠٩، ص١١٥).

ويرى (نوفل وابو عواد، ٢٠١١) إن (weiner) يؤكد أن الأفراد يعزون نجاحهم أو فشلهم في الاتساق المعرفي الى العديد من العوامل التي قد تكون داخليه أو خارجيه قابلة للسيطرة أو غير قابلة للسيطرة، متغيرة أو ثابته (نوفل وابو عواد، ٢٠١١، ص١٨٩).

ويضيف (قطامي، ٢٠١٢) إن وينر يقول إن الأحداث الداخلية تتوسط العلاقة ما بين المهمة المثيرة وسلوك الفرد اللاحق، وإن الأفراد الذين لديهم دافعيه قوية للاتساق المعرفي مع الآخرين يدركون أنفسهم أنهم أكثر قدره من اولئك الذين لديهم دافعيه ضعيفة ولذلك يبذلون جهد أكثر على المهام (قطامي، ٢٠١٢، ص١٩٥). ويؤكد (weiner, 1985) إن الافتراضات الرئيسية لعملية العزو هو أن الإنسان بطبيعته مدفوع نحو الفهم والاتساق المعرفي مع الآخرين لأن الفهم والاتساق يحدد مجرى سلوكه في الظروف التي يواجهها في مواقف حياته أو انجازاته (weiner, 1985, p- 74).

ويشدد (weiner,1983) على أن ردود الفعل العاطفية المرتبطة بصورة الذات وتقدير الذات تعمل كدوافع تخدم السلوك اللاحق، حيث أن العزو يخبرنا عمّا نشعر به، والمشاعر تعلمنا ما الذي سنقوم به من عمل وإن الفرد الذي يحمل صورة ذات سلبيه، سيتوقف عن محاولة الاشتراك في المواقف الاجتماعية، وإن الفرد الذي يشعر بالامتنان والمساعدة مدفوع لأن يظهر مشاعر الشكر، أما الذي مارس الشعور بالكفاءة وصورة الذات الإيجابية فأنه موفق في الاشتراك بالمواقف الاجتماعية، فإدراك النتائج الإيجابية للفرد يرتبط بتعزيز صورة الفرد لذاته، ومثل ذلك فأن عزوات النتائج الداخلية السلبية تساهم سلباً في صورة الفرد لذاته. فالأسباب التي تعزى الى الذات إما أن تعزو مشاعر قيمة الذات (Self-Worth) أو أن تساهم في تطور صوره سلبيه للذات (Self- Image) (قطامي، ٢٠١٢، ص٢٠٧).

❖ **نظرية البورت (Allport, G, W 1897-1967)**

Humanistic Trait Theory

يقول (الرقاد، ٢٠١٧) أن ألبورت افترض بأن هناك قوه داخليه وخارجيه تؤثر في سلوك الفرد حيث قام بتسمية هذه القوى باسم المورثات والظواهر حيث أن المورثات هي قوه داخليه تتحكم بعملية احتفاظ الشخص بالمعلومات وكيف يسترجعها عندما يريد التفاعل مع المحيط الخارجي، أما الظواهر فهي قوى خارجيه والتي تشكل الطريقة التي يتقبل بها الفرد البيئة التي يعيش فيها وكيف يؤثر الآخرين في سلوكه هذه القوة هي المسؤولة عن الطرق التي نسلك بها سلوك معين وهي الأساس في بناء السمات الشخصية (الرقاد، ٢٠١٧، ٢٣٠).

ويقول (هريدي، ٢٠١١) أن البورت يؤكد بأن بعض السلوك الانساني يكون مدفوعاً بتوظيف مختلف تماماً، ليس وفقاً على الإشباع البيولوجي، بل يحدث على نحو تعبيري عن الذات (Self) والذي أُطلق عليه تعبير التوظيف الذاتي (Propriate Functioning)، بل أن معظم ما يصدر عنّا من أوجه السلوك، إنما هو تعبير عن وجودنا، ومن ثم يمكن وصف التوظيف الذاتي بأنه استباقي (Proactive) وموجه نحو المستقبل (غائي) (Future-oriented)، ونفسي (Psychological)، والتوظيف الذاتي يعني التعبير عن الذات (هو أنا ذا بحق) (That's really me) ففعل الأمور التي تحافظ بها على هويتك أو كينونتك هي ما يعنيه ألبورت بالتوظيف الذاتي (هريدي، ٢٠١١، ١٥٩).

أما فيما يخص الاتساق السلوكي عبر الموقف Cross-situational behavioral consistency فيذكر (Zuroff, 1986) بأن ألبورت كان يتفق مع الكاتب الروسي هوكستلي بأن الأشخاص الوحيدين الثابتين على مبدأ هم الأموات ومع الكاتب هولمز الأب بأن لا تلتزم بالثبات ولكن ببساطه التزم بالصدق ومع الفنان الأمريكي جون سلوان بأن الثبات من صفات العقل الراكد. وكان ألبورت يعتقد بأن السلوك في المواقف المتباينة كثيراً ما يتسم بعدم الاتساق بل والتناقض، حيث إن السمات المختلفة تستثار بدرجات متفاوتة في المواقف المختلفة (Zuroff, 1986, P-993) ويضيف (ALIN,2010)، بأن ألبورت كان من أوائل التفاعليون الذين يؤمنون بعمليات التفاعل (interactionists)، وقد كتب إن تغيير السلوك في المواقف المختلفة له مغزى، وليس بخطأ، وأن سمه ما بعينها يتم تفعيلها فقط في موقف بعينه أو في فئة من المواقف (الن، ٢٠١٠، ص٧١٠).

ويقول (Allport, 1973) إن السمات تفسر عدم الاتساق المعرفي لأنه لا يوجد اثنان من البشر يمتلكان نفس السمات تماماً وكل منها يواجه الخبرات البيئية على نحو مختلف، فالشخص الذي يمتلك سمة الود يستجيب الى القريب على نحو يختلف عن استجابة الشخص الذي يحوز سمة التشكك في الآخرين، والمثير في كلتا الحالتين واحد ولكن

الاستجابات مختلفة بسبب اختلاف السمات. أو كما يقول ألبورت النار التي تذيب الزبد هي نفسها النار التي تجمد البيض (Allport, 1973, P-102).

ويعتقد (Allport, 1961) أن الاتساق المعرفي ينشأ عن (١) لأن الفرد يرى الكثير من الأوضاع والمثيرات بالطريقة نفسها. (٢) لأن الكثير من أنماط السلوك الفردية متماثلة في معناها الى متكافئة وظيفياً (Functionally Eguivalent) (Allport, 1961,P-347).

ويرى (هريدي، ٢٠١١) أن ألبورت أولى تأكيداً زائداً للذات أو (Proprium) وحاول وضع تعريفاً دقيقاً قدر الإمكان باستخدام منحيين، فينومينولوجي وآخر وظيفي ووفقاً للمنحنى الأول أي الذات كما مرت بالخبرة، افترض إن الذات بمثابة جماع لكافة جوانب الخبرة التي تراها أكثر جوهريه، وتعريفه الوظيفي أصبح نظريه تطوريه لوحدة النفس له سبع وظائف تميل الى الظهور في بعض أوقات حياته هي: احساس الجسم (Sense of body) وهوية الذات (Self-identity) واحترام الذات (Self-Esteem) وامتداد الذات (Self-extension) وصورة الذات (Self-Image) والمواجهة (التعامل) المنطقية (Rational Coping) والكفاح الذاتي (Propriatestriving) (هريدي، ٢٠١١، ص١٦١).

ويضيف إليها (عبد الرحمن، ١٩٩٨) الذات كعارفه The Self as Knower (عبد الرحمن، ١٩٩٨، ص٣٤٢). ويرى (أنجلر، ١٩٩٠) أن صورة الذات تظهر بين السنه الرابعة والسادسة، وتعزى الى حس من توقعات الآخرين ومقارنته بالسلوك الشخصي الخاص، هذه الصورة الذاتية المبكرة تضع اللبنات الأولى لنمو الضمير وفيما بعد النوايا والأهداف (أنجلر، ١٩٩٠، ص٢٢٩)، ويضيف (ALLIN, 2010) بأن صورة الذات (Self-Image) تتكون من الآمال والطموحات التي تتطور في ضوء المدرك والتوقعات التي يعبر عنها الآخرون فيما يتعلق بالنفس، وأياً كان ما يتوقعه الآخرون ولاكتشاف ما إذا كان الطفل يفي بالصورة الذاتية المتنامية، يقوم بمقارنة توقعات الآخرين السلوكية بسلوكه الفعلي (الن، ٢٠١٠، ص٧١٨).

ويقول (هريدي، ٢٠١١) أن صورة الذات هي بمثابة الذات المرآة (looking-glass self) فأنا كما يراني الآخرون (The me as others see me)، فهذا هو الانطباع الذي تتركه لدى الآخرين، هيئتي (look) قدري أو مكانتي الاجتماعية (Social esteem or status) بما فيها هويتي الجنسية (sexual identity) أنها تمثل بداية ما يعرف بالضمير (Conscience) أو الذات المثالية (Ideal Self)، والشخص (هريدي، ٢٠١١، ص١٦١).

ويقول (داود والعبيدي، ١٩٩٠) أن ألبورت أقترح مفهوماً بديلاً لكلمتي (الأنا) أو (الذات) سماه الجوهر (Proprium) ويعنى به جميع وظائف الذات (داود والعبيدي، ١٩٩٠، ص١٣٥)، ويضيف (أنجلر، ١٩٩٠) بأنه من وجهة نظر ألبورت فأن الجوهر

يمكن التعرف عليه من خلال وظائفه حيث أطلق على هذه الوظائف مسمى الوظائف الذاتية (Propriate functions) والتي تعد الصورة الذاتية إحداها (أنجلر، ١٩٩٠، ص٢٢٨).

وقد تبنى الباحث نظرية السمات لألبورت لتفسير متغير صورة الذات وذلك للأسباب الآتية: تأكيدها على مبدأ التفاعل بين السمات والاستعدادات الشخصية والمواقف الاجتماعية المتبادلة. تقليله من أهمية السمات العامة (Common traits) التي تسمِ ثقافه بعينها بالاتساق المعرفي والجمود الفكري، وتركيزه على الاستعدادات الشخصية (Personal disposition)، وكان يعتقد أن كل شخص فريد ومتميز عن الآخرين بصفاته الخاصة المميزة. اهتمامه بالذات دون غيرها من المفاهيم الانسانية الأخرى وذلك كونه من المهتمين بالرفاهية الاجتماعية وامتدح التوجهات الأكثر تفاؤلاً والتي تركز على العميل والنمو والتي تُفعل الذات.

❖ **نظرية الذات لـ(روجرز) ((CARL, ROGERS (1902-1987)**

The Self-actualization theory

ترى (دافيدوف، ١٩٨٠) إن روجرز عرف (الذات) أو (مفهوم الذات) مصطلحات استخدمت تبادلياً على أنها نموذج منظم ومتسق من الخصائص المدركة (للأنا) أو (لضمير المتكلم) وصورة الذات مع القيم المتعلقة بهذه الرموز (دافيدوف، ١٩٨٣، ٥٩٧). ويقترح روجرز (Rogers, 1959) بأن مفهوم الذات له ثلاث مكونات مختلفة: وجهة نظر الفرد حول ذاته (صورة الذات) (Self-Image).

القيمة التي تضعها لنفسك (تقدير الذات أو قيمة الذات) (Self-Esteem or Self Worth).ما تتمنى بأن تكون مثله (الذات المثالية) (Ideal-self) (Rogers, 1959, P-184).

ويؤكد (الوقفي، ٢٠٠٣) أن الخبرة من المفاهيم الأساسية في نظرية روجرز، وهي أحد أهم العوامل التي تحدد الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه، وهو يرى أن الخبرة كل ما يقع في نطاق الوعي والشعور، وهي الركيزة التي تبنى عليها الشخصية حيث بالخبرة والقوة الفطرية التي يولد بها الإنسان يكون صورته عن ذاته (الوقفي، ٢٠٠٣، ٦٠١).

ويرى (القذافي، ٢٠١١) أن مفهوم الذات وصورة الفرد عن نفسه في علاقته بالبيئة، تحدد السلوك الذي يمارسه الشخص ومستواه. وينظر الفرد الى الذات الظاهرية على أنها حقيقة بالنسبة له فهي التي تحدد طريقة استجابته للمواقف المختلفة التي يتعامل معها، بحيث نجده غالباً لا يستجيب للبيئة الموضوعية، وإنما لكيفية إدراكه لها (القذافي، ٢٠١١، ص١٩٥).

ويضيف (الداهري، ٢٠٠٨) بأن مفهوم الذات وصورة الفرد عن ذاته تعد من أهم محددات السلوك الإنساني، وهذا ما جعل من (روجرز) يعتقد إن الذات جوهر الشخصية الإنسانية، وإن مفهوم الذات هو حجر الزاوية الذي ينظم السلوك الإنساني (الداهري، ٢٠٠٨، ٣٥٥).

وتقول (دافيدوف، ١٩٨٥) أن كارل روجرز يفترض إن الكائنات البشرية تجاهد لتحقيق الاتساق المعرفي بين الخبرات وصورة الذات، فمن المحتمل أن الناس تسمح للمواقف التي تتفق مع مفهوم الذات بالدخول في الوعي، كما يدركون هذه الأمور بدقه، أما الخبرات الصراعية فهي عرضه لأن تمنع من الدخول في الشعور وتدرك بغير دقه، فالناس مدفوعون لأن يحققوا إمكاناتهم كامله ومفهوم روجرز عن واقعية التحقيق (Actialzation motivation) يشبه ما قال به ماسلو الى حد كبير وبالطبع فإن تنمية إمكانية الفرد تتطلب فهم الذات ونمط حياة سوي، فالناس الذين ينكرون مجالات هامه لأنفسهم لديهم صور غير كامله وغير واقعيه عن ذاتهم (دافيدوف، ١٩٨٥، ٥٩٧). ويذكر (Michael Argyle, 2008) الى أن هناك أربعه طرائق تؤدي الى نمو الاتساق المعرفي هي:

الطرائق التي يستجيب بها الآخرون نحونا (الأفراد المهمين بالنسبة لنا).

كيف نفكر عندما نقارن أنفسنا بالآخرين.

أدوارنا الاجتماعية.

المدى الذي نعرف من خلاله أنفسنا مع الآخرين (ماكلاود، ب ت، ٧).

ويقول روجرز (Rogers, 1961) إذا لم تتسق صورة الذات المثالية لدى الفرد مع صورة الذات الواقعية أو الفعلية في الحياة فإن هذا الاختلاف بين الذاتين يؤدي الى حاله مضطربة أطلق عليها روجرز بالتناقض أو عدم التطابق (Incongruence) الذي هو فجوه حقيقية بين ما نطمح أن نكون عليه (I should) وما نحن عليه بالفعل (I am) مما يؤدي الى الشعور بالقلق والاحباط والتوتر (Rogers, 1961, P-170).

ويتفق معه (المليجي، ٢٠٠١) الذي يقول إذا كان مفهوم الذات لدى الأفراد متناقضاً مع الواقع فقد تنشأ الصعوبات ويأتي هذا التعارض حينما يحاول الشخص أن يحمي مفهومه غير الواقعي عن الذات ومن أجل أن يفعل نجده يشوه الواقع بإنكاره أحد جوانب نفسه التي لا يستطيع قبولها (المليجي، ٢٠٠١، ص١٦٣). ويرى (زهران، ٢٠٠٥) أن المؤثرات الاجتماعية لها تأثير واضح في مفهوم الذات بصفه عامه وعلى المؤثرات الأخرى مثل صورة الجسم، فصورة الجسم لدى الطفل تتأثر بخصائصه الموضوعية، مثل الحجم وسرعة الحركة والتناسق العضلي وغيرها، لكن إذا كانت هذه الخصائص تعتمد على معايير اجتماعية مثل نظرة الآخرين اليه، والتقييم الدائم بين الحسن والرديء فإنها تكون بمثابة خصائص اجتماعيه

(زهران، ٢٠٠٥، ٤٣٨). ويؤكد روجرز (Rogers, 1977) أن حدود حالة الاتساق لدى الأفراد تتأثر بالتقدير الإيجابي غير المشروط من قبل الوالدين والمجتمع إذ يسعى الأفراد للحصول على رضا والديهم وموافقتهم من خلال القيام بسلوكيات إيجابيه ومحببه لدى الوالدين والمجتمع تشعرهم بأنهم جديرين بما يطمحوا عليه، لذلك فإن السلوكيات التي لا تحظى بموافقة الوالدين والمجتمع تجعلهم يواجهون حالة عدم الاتساق بين الذات والخبرة، مما يؤدي الى سوء التوافق النفسي وإعاقة شخصياتهم نحو تحقيق ذاتها (Rogers, 1977, P-115).

الدراسات السابقة

لم يحصل الباحث على دراسة تربط متغيرات البحث سواء أكانت عربيه أم اجنبيه لذلك عمد الباحث ذكر الدراسات السابقة لكل متغير على حده.

* **دراسة (GOLLIN & Baron, 1954)**

Response Consistency in Perception and retention

هدفت الدراسة معرفة العلاقة بين الاتساق المعرفي والتذكر، وقد أجريت الدراسة على عينه مكونه من (٢٥) شخص تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من طلاب قسم علم النفس، وقد تكونت المجموعة الضابطة من (٥) طلاب والمجموعة التجريبية من (٢٠) طالب، قدم لهم اختبار من خمس مجاميع من الرموز، بعدها قدمت لهم قائمتين من مقاطع الكلمات بلا معنى من ضمنها عشر مقاطع صوتيه بعدها تم تقديم المقاطع على جهاز صوتي يُدار كهربائياً لمدة ثانيه الى ثانيتين بعدها قُدم للعينة بطاقات طلب منهم كتابه اكبر عدد يستطيعون تذكره ثم تزال البطاقات بعدها قُدم للعينة بطاقات طُلب منهم كتابة أكبر عدد يستطيعون تذكره ثم تُزال البطاقات حالاً. أما المجموعة الضابطة فطلب منهم أن يختاروا من كتاب الرسوم الكارتونية التي يعتبرونها أفضل وقد أثبتت التجربة أن (٥٠%) من المجموعة التجريبية مارسوا التذكر وإن (٥٠%) لاقوا صعوبات في الاسترجاع.

* **دراسة (Summers and onken, 1968)**

The Logical Consistency of Person Perception

هدفت الدراسة معرفة التجانس المنطقي لإدراك الأشخاص وقد أجريت الدراسة على عينه مكونه من (٥٠) طالب جامعي اختيروا بالطريقة العشوائية (٢٠) منهم من الملونين و(٣٠) من البيض، قدمت لهم (٢٤) سمه تخص البيض والملونين، وطُلب من أفراد العينة الملونين أن يؤشر النسبة المئوية للبيض على السمات وكذلك طُلب من البيض يؤشر النسبة المئوية للملونين على قائمة السمات نفسها وقد أظهرت النتائج إن هناك فروق في التجانس المنطقي لإدراك الأشخاص ولصالح البيض (Summers and onken, 1968, P-63).

* **دراسة (Goethals & Reckman, 1973)**

The Perception of Consistency in attitudes

تهدف الدراسة اختبار فرضية أنه عندما يغير الناس مواقفهم فهم يقللون التناشز المرتبط مع عدم اتساق مواقفهم السابقة والجديدة بواسطة تشويه استذكاراتهم لمواقفهم الأولية ولجعلها متسقه مع مواقفهم الجديدة، وقد أجريت الدراسة على عينه مكونه من (٧٤) طالباً وطالبه من المدارس الثانوية في شمال غرب ماساثوستين (٤١) طالباً قُدم لهم اختبار قبلي لمعرفة موقفهم، وقد تم توزيعهم على مجموعات كل مجموعه مكونه من (٢-٤) أشخاص وكان هناك ظرفين تجريبيين أحدهما للمؤيدين والآخر للمعارضين ومجموعه ضابطه مكونه من (٦) أشخاص تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وقد استمر الظرف التجريبي لفتره (٤- ١٤) يوماً حاول خلالها مسح آراء المجموعة حول واحده من (٣٠) قضيه تخص مسألة التوازن العرقي في المدارس الحكومية. حيث أشار معظم أفراد المجموعة بشكل عالي قليلاً، ولكن ليست بثقة شديده حول آرائهم في الموافقة بعدها أوضح المجرب أن النقاش سوف يكون مغلقاً لإعادة بناء البراهين حول أفضل ما كان يفكر به الناس، وبعد النقاش قدم استبيان طلب فيه من المشاركين كتابة جمله تَمَّت مناقشتها لمعرفة المدى الذي اتفقوا فيه او اختلفوا مع الجملة. وقد أظهرت النتائج ان الأفراد المؤيدين في التجربة كانوا أكثر معارضه للتقبل على مقياس التقارب البعدي مما هم عليه في الاختبار القبلي بينما الأفراد المعارضين كانوا أكثر تفضيلاً للتقبل على مقياس النقاش البعدي منه على الاختبار القبلي وقد أثبتت التجربة إن الأفراد المؤيدين يتذكرون أنفسهم على إنهم أكثر معارضه للتقبل مما هم عليه بينما الأفراد المعارضين يميلون الى تذكر أنفسهم على أنهم أكثر تفضيلاً للتقبل مما هم عليه بالفعل كما إن الأفراد في الموقف التجريبي يميلون للاتساق المعرفي ويشوهون مواقفهم أكثر من الضابطة إنهم يستطيعون الاستمرار بالاعتقاد في تجانس تفكيرهم عبر الزمن (Goethals & Reckman, 1973, P-493-497).

* **دراسة (Davenport & Potter, 2004)**

Scene Consistency in object and Background Perception

تجانس المشهد وإدراك الخلفية، وقد هدفت الدراسة معرفة هل الأشياء والترتيبات تميل الى التأثير على كيفية تفسير الناس للصورة (تأثيرات التجانس على الادراك) وقد أجريت على عينه مكونه من (١٢) شخصاً ناطقين باللغة الإنجليزية، عرض عليهم (٢٨) مشهد من الصورة كل صوره تكونت من مشهد خلفيه وشيء مفرد في الخلفية، أما متجانس أو غير متجانس مع المشهد قدمت بطريقه عشوائية، عُرضت الصور لمدة (٨٠) ثانيه بعدها طُلب من المشاركين طبع اسم الشيء على الخلفية المناسبة وقد أظهرت النتائج إن المشاركون

ذكروا الأشياء بصوره أكثر دقه عندما ظهرت مع خلفيه متجانسه (٠,٨٢) منه عندما ظهرت في خلفيه غير متجانسه (٠,٦٨) (Davenport & Potter, 2004, P-561).

* **دراسة (Zanna, Olson & Fazio, 2015)**

Self-Perception and Attitude-Behavior Consistency

هدفت الدراسة اختبار فرضية الى أي درجه يستند الاتساق المعرفي على السلوك الماضي للأفراد. وقد أجريت الدراسة على عينه مكونه من (١٩٩) طالباً وطالبة من قسم علم النفس (٩٥) منهم من الذكور و (١٠٤) من الإناث قُدم لهم مقياسين لمعرفة موقفهم من مواضع مختلفة، على مقياس متدرج من خمس درجات، وُزعت العينة على مجموعتين قُدمت لهم جلسات بين الواحدة والأخرى شهر واحد. وقد أظهرت النتائج الاتساق المعرفي في الأمور الدينية، ويعود سبب ذلك لكون السلوك السابق يؤثر على المواقف الحالية، وكذلك المستقبلية ويعكس الارتباط بينهما (Zanna & et al, 2015, P-254).

- ومن الدراسات التي تناولت صورة الذات

* **دراسة (حمد، ٢٠٠٤)**

صورة الذات وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدى طلبة جامعة بغداد، وتحقيقاً لأهداف البحث قامت الباحثة ببناء مقياس صورة الذات، ومقياس للتفاعل الاجتماعي طبقت على عينه مكونه من (٤٠٠) طالباً وطالبه، وقد أظهرت الدراسة إن طلبة جامعة بغداد يحملون صورة ذات ايجابيه، وإن هناك فروقاً بين الذكور والإناث ولصالح الذكور، وإن هناك ارتباط عالي بين صورة الذات والتفاعل الاجتماعي (حمد، ٢٠٠٤، ٨١).

* **دراسة (عبد الحق وفاتح، ٢٠١٦)**

مفهوم الذات وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الثانوي، وقد أجريت الدراسة على عينه مكونه من (٢٠) مدرساً من مدرسي المدارس الثانوية، وقد استخدم الباحث مقياسين أحدهما مقياس تنسي لمفهوم الذات والثاني مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي، وقد أثبتت الدراسة بأن هناك علاقة ارتباطيه عكسية داله احصائياً بين مفهوم الذات (ايجابي-سلبي) ومستوى الاحتراق النفسي حيث بلغ معامل الارتباط (٠,٤٢) (عبد الحق وفالح، ٢٠١٦، ٦٠)

* **دراسة (الميسوم، ٢٠١٦)**

صورة الذات لدى الفتاة في العائلة في ضوء بعض المتغيرات، نوع العائلة، المستوى التعليمي للوالدين، وتحقيقاً لأهداف البحث قامت الباحثة بإعداد مقياس لصورة الذات مكون من (٦٠) فقره طُبق على عينه مكونه من (١٥٠) فتاة تراوحت أعمارهن بين (٢٠-٣٠) سنه، تراوح تحصيلهم الدراسي بين الابتدائي والجامعي وقد أظهرت الدراسة فروقاً ذات دلاله

احصائية لدى البنات اللواتي أمهاتهم من ذوات التعليم الثانوي وإن هناك فروق بين الصورتين الواقعية والمثالية لدى الفتيات ولصالح الصورة الواقعية حيث بلغت القيمة التائيه المحسوبة (٥,٧٤) (الميسوم، ٢٠١٦، ٢١٦).

* **دراسة (Simel, 2013)**

Education for a positive self-Image in a contemporary school

تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن أهمية التعليم في بناء صوره ذاتيه ايجابيه في مدرسه معاصره، والسبب في ذلك هو إن المدارس يجب أن تكون قادره على التعامل مع التغيرات التي تأتي مع المجتمع المعاصر، يتلقى الطلاب في مرحلة التجربة معلومات أساسية حول موضوع معين، وفي نفس الوقت يتدربون على الإبداع في إيجاد حلول للمشاكل بهدف تحقيق الذات وحرية التعبير، والمرونة، والوحدة، وتنمية صورة ذات ايجابيه وكيفية توقعهم لسلوكهم في المستقبل، على العكس مما في المدارس التقليدية القائمة على المنافسة والتي خلالها يتم إدانة الطلاب مقدماً بما يسهم بتكوين صورة ذات سلبية (Simel, 2013, P-108-109).

منهجية البحث واجراءاته

اولاً: مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة الانبار ذكوراً وإناثاً والبالغ عددهم (١٥٩٥٦) طالباً منهم (٧١٠٠) من الذكور و (٨٨٥٦) من الإناث وبلغ عدد طلبة الكليات العلمية (٦٨٧٦) والدراسات الإنسانية (٩٠٨٠) طالباً وطالبه.

عينة البحث:

اختيرت عينة البحث بالطريقة العشوائية من أربع كليات من جامعة الانبار، هي كلية العلوم وكلية التربية للعلوم الصرفة، والآداب وكلية التربية للعلوم الإنسانية، وقد بلغ مجموع عينة الطلبة هذه (٢١٥) طالباً وطالبه (٩٢) منهم من الذكور و (١٢٣) من الإناث بواقع (١٤٣) طالباً وطالبه من المرحلة الأولى و (٧٢) طالب وطالبه من المرحلة المنتهية.

أدوات البحث:

الأداة الأولى: مقياس الاتساق المعرفي تحديداً لأهداف البحث وبعد تحديد التعريف النظري لمتغير الاتساق المعرفي بالاعتماد على نظرية فستنكر (Festinger, 1963) تم بناء مقياس الاتساق المعرفي مكون من (٢٠) فقره تضمنت بعض البديهيات الثقافية السائدة في مجتمعنا (١٨) منها سلبية و (٢) ايجابية.

تعليمات المقياس

لقد حرص الباحث على أن تكون تعليمات المقياس واضحة ودقيقه حيث طلب من المفحوصين الإجابة عنها بكل صدق وصراحه لغرض البحث العلمي، وذكر إنه لا داعي لذكر الاسم وإن الإجابة لن يطلع عليها أحد سوى الباحث، وذلك ليطمئن المفحوصين على سرية استجاباتهم، وطلب منهم الإجابة على صورتي المقياس قبل الدخول للجامعة والصورة الثانية أثناء الدخول للجامعة وذكر له مثالاً على ذلك كما موضح في أدناه.

قبل الدخول للجامعة					فقرات المقياس	أثناء الدخول للجامعة				
موافق جداً	أميل للإجابة	محايد	أميل للاختلاف	مختلف جداً		موافق جداً	أميل للإجابة	محايد	أميل للاختلاف	مختلف جداً
		✓			النمو السكاني هدف وطني مرغوب	✓				

ميزان الاستجابة:

تم وضع ميزان للاستجابة يتكون من خمس بدائل أمام كل فقره من فقرات المقياس حيث يعطى للبديل موافق جداً (٥) وللبديل أميل للموافقة (٤) وللبديل محايد (٣) وللبديل أميل للاختلاف (٢) وللبديل مختلف جداً (١) إذا كانت الفقرات ايجابيه. أما إذا كانت الفقرات سلبية فتعطى البدائل عكس ذلك.

صلاحية الفقرات:

تم عرض الفقرات الـ (٢٠) على مجموعه من الخبراء في علم النفس الملحق رقم (١) للحكم على مدى صلاحيتها في قياس ما وضعت من أجل قياسه، وبعد الأخذ بما أشار اليه الخبراء من ملاحظات ومدى صلاحية كل فقرة في قياس الاتساق المعرفي بقيت (٢٠) فقره.

تطبيق المقياس

لغرض التحليل الاحصائي للفقرات، وإيجاد قوتها التميزية ودرجة اتساقها الداخلي وإيجاد صدق المقياس وثباته. ومن ثم التعرف على الاتساق المعرفي وعلاقته بصورة الذات. طبق المقياس بصورته النهائية الملحق رقم (٢) على عينه مكونه من (٢١٥) طالباً وطالبه جامعيه. وبعد جمع البيانات اعتمد الباحث في استخراج القوة التميزية لفقرات مقياس الاتساق المعرفي طريقتين هما:

١- طريقة المجموعتين المتطرفتين

حددت المجموعتان المتطرفتان العليا والدنيا على وفق نسبة ال (٢٧%) فكانت المجموعة العليا تضم (٥٨) فرداً والمجموعة الدنيا ضمت (٥٨) فرداً، وقد تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين اوساط المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس، وقد كانت جميع الفقرات مميزه عدا الفقرات (2، 5 ، 12، 20) لم تكن مميزه عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) تميز الفقرات بطريقة المجموعتين المتطرفتين لمقياس الاتساق المعرفي قبل الدخول الى الجامعة

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية	مستوى الدلالة عند مستوى (٠,٠٥)
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	٣,٥٠٠٠	١,٣٠١١٥	٢,٦٣٧٩	١,٢٨٠٠٥	٣,٥٩٧	دال
٢	٣,٨٤٤٨	١,٣٦١١٤	٢,٩٣١٠	١,٥٢٠١٨	٣,٤١١	دال
٣	٣,٠٥١٧	١,٣٨١٨٧	٢,٣٧٩٣	١,٢١١٤٦	٢,٧٨٧	دال
٤	٣,٦٨٩٧	١,٣١٣٩٩	٢,٥٨٦٢	١,٣٧٦٩٣	٤,٤١٥	دال
٥	٤,٠٦٩٠	١,١٥٢٦٠	٣,٦٠٣٤	١,٢٩٦٩٦	٢,٠٤٣	دال
٦	٤,٣٦٢١	٠,٩٦٧٨٧	٣,١٧٢٤	١,٥٩٠٩٦	٤,٨٦٥	دال
٧	٤,٠٨٦٢	١,١٨٨٩٠	٣,١٠٣٤	١,٢٧٩٩٣	٤,٢٨٤	دال
٨	٢,٣١٠٣	١,٤٨٩٢٢	١,٥٨٦٢	١,٠٦٠٢٠	٣,٠١٧	دال
٩	٣,٣١٠٣	١,٣٥٣٤٩	٢,٣٦٢١	١,٤١٠٤٧	٣,٦٩٤	دال
١٠	٣,١٧٢٤	١,٢٠١٤٣	٢,١٧٢٤	١,١٢٦٠٥	٤,٦٢٥	دال
١١	٤,١٣٧٩	١,٠٥٠٤٥	٣,١٥٥٢	١,٣٠٨٥٦	٤,٤٦٠	دال
١٢	٣,٤٨٢٨	١,٤١٧٢٠	٢,٩٤٨٣	١,٣٦٩١١	٢,٠٦٦	دال
١٣	٣,٠٥١٧	١,٣٦٩١١	٢,٥١٧٢	١,١١٢٠٠	٢,٣٠٨	دال
١٣	٣,٦٢٠٧	١,٣٧٤٣٠	٢,٩٦٥٥	١,٥٥٥٥٨	٢,٤٠٤	دال
١٥	٣,١٢٠٧	١,٥٢٢٦٧	٢,٢٤١٤	١,١٨٩٢٨	٣,٤٦٦	دال
١٦	٤,٥٨٦٢	٠,٩٧٣٩٥	٣,٥٠٠٠	١,٣٦٦٩٠	٤,٩٢٩	دال
١٧	٣,٥٦٩٠	١,٢٥٨١٣	٢,٩٦٥٥	١,٢٢٧٨٣	٢,٦١٤	دال
١٨	٣,٣١٠٣	١,٥١٢٦٠	٢,١٧٢٤	١,٢١٥٩٥	٤,٤٦٥	دال

١٩	٤,٤٣١٠	٠,٩٩٣١٧	٣,٦٥٥٢	١,٣٩٦١٣	٣,٤٤٩	دال
٢٠	٤,٣٩٦٦	٠,٨٥٧١٦	٣,٧٢٤١	١,٢٦٧٥٩	٣,٣٤٧	دال

جدول (٢) تميز الفقرات بطريقة المجموعتين المتطرفتين لمقياس الاتساق المعرفي للطلبة أثناء الدخول للجامعة

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	٣,١٨٩٧	١,٥٠٣٨٨	٢,٤٨٢٨	١,٢٤٥٩٢	٢,٧٥٧	داله
٢	٤,٠٣٤٥	١,٢٥٦٠٨	٣,٦٨٩٧	١,٣٧٩١٣	١,٤٠٨	غير داله
٣	٣,١٣٧٩	١,٣٦٩٤٤	٢,٠٣٤٥	٠,٩٩٠٥٨	٤,٩٧٢	داله
٤	٣,٦٠٣٤	١,٤٩٧٨٣	٢,٤٦٥٥	١,٣٩١٩٠	٤,٢٣٨	داله
٥	٤,٢٧٥٩	١,٠٧٢٦٨	٣,٨٧٩٣	١,١٢٥١١	١,٩٤٣	غير داله
٦	٤,٥١٧٢	٠,٧٧٧٧٩	٣,٢٩٣١	١,٦١١٤٦	٥,٢١٠	داله
٧	٤,٢٥٨٦	٠,٩٨٣٣٨	٣,٠٩٦٠	١,٤٦١٣٤	٥,١٤٤	داله
٨	٢,٢٤١٤	١,٤٦٦٧١	١,٣١٠٣	٠,٧٩٩٢٧	٤,٢٤٥	داله
٩	٣,٢٤١٤	١,٥٤٨١٨	١,٨٧٩٣	١,١٢٥١١	٥,٤٢٠	داله
١٠	٣,٢٩٣١	١,١٨٤٨٣	١,٨٢٧٦	٠,٨٨١٣٥	٧,٥٥٨	داله
١١	٤,٢٥٨٦	١,٠٠١٠٦	٢,٨٩٦٦	١,٣٥٩٦٩	٦,١٤٤	داله
١٢	٣,٤٤٨٣	١,٤٥٣٠٤	٣,٤١٣٨	١,٤٦٣٤١	٠,١٢٧	غير داله
١٣	٣,٣١٠٣	١,٣٩١٧٩	٢,٢٥٨٦	١,٠٦٨٨٦	٤,٥٦٤	داله
١٤	٣,٨٦٢١	١,٣٦٩٤٤	٣,٣٢٧٦	١,٥٣٧٦٩	١,٩٧٧	داله
١٥	٢,٩٦٥٥	١,٦٧٥٠٥	٢,٠١٧٢	١,١١٥٩٤	٣,٥٨٨	داله
١٦	٤,٧٠٦٩	٠,٧٩٤٩١	٣,٢٠٦٩	١,٤٩٥٧١	٦,٧٤٤	داله
١٧	٣,٧٢٤١	١,٢٦٧٥٩	٢,٢٧٥٩	١,١٩٦٣٨	٦,٣٢٨	داله
١٨	٣,٢٢٤١	١,٤٩٩٠٤	١,٨٢٧٦	١,٠٧٨٣٠	٥,٧٦٠	داله
١٩	٤,٣٦٢١	١,٠٥٤٦٢	٤,٠١٧٢	١,٢٦٣٤٠	٢,٠٠١	داله
٢٠	٤,٢٥٨٦	٠,٩٨٣٣٨	٣,٨٢٧٦	١,٣١٣٠٦	٠,٣٦٢	غير داله

٢- طريقة الاتساق الداخلي:

من أجل معرفة علاقة الفقرة بالمجموع الكلي تم استخراج معامل ارتباط بيرسن بين كل فقره والمجموع الكلي، وقد تراوحت ما بين (٠,١٨ ، ٠,٣٨) والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣) معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس الاتساق المعرفي قبل الدخول الى الجامعة

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
١	٠,٢٥	٦	٠,٣٥	١١	٠,٣٤	١٦	٠,٣٨
٢	٠,٢٧	٧	٠,٣٠	١٢	٠,٠٧	١٧	٠,٢٥
٣	٠,١٨	٨	٠,٢١	١٣	٠,٢٤	١٨	٠,٣٢
٤	٠,٣٢	٩	٠,٢٦	١٤	٠,١٦	١٩	٠,٢٥
٥	٠,١٤	١٠	٠,٣٢	١٥	٠,٣٣	٢٠	٠,٢١

جدول (٤) معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس الاتساق المعرفي أثناء الدخول للجامعة

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
١	٠,٣١	٦	٠,٣٢	١١	٠,٣٨	١٦	٠,٤٧
٢	٠,١٣	٧	٠,٣٥	١٢	٠,٠١	١٧	٠,٣٩
٣	٠,٣٥	٨	٠,٣٢	١٣	٠,٣٤	١٨	٠,٤٢
٤	٠,٣٣	٩	٠,٣٣	١٤	٠,١٧	١٩	٠,٠٨٨
٥	٠,٠٨	١٠	٠,٤٣	١٥	٠,٣٤	٢٠	٠,١٣

- الصدق

١- الصدق الظاهري: تحقق من خلال عرض مقياس الاتساق المعرفي على مجموعه من الخبراء في علم النفس للحكم على مدى صلاحية فقرات المقياس، كما سبقت الإشارة اليه في الملحق رقم (١).

٢- صدق البناء: وقد تحقق هذا النوع من الصدق في هذا المقياس من خلال إيجاد معامل ارتباط درجة الفقرة بدرجة المقياس الكلية لصورتي المقياس قبل الدخول للجامعة، وأثناء الدخول الى الجامعة، كما سبق الإشارة اليه في جدول رقم (٣ و ٤).

- الثبات

تم استخراج الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، وقد بلغ معامل الثبات للمقياس قبل الدخول للجامعة (٠,٧٣) وأثناء الدخول للجامعة بلغ معامل الثبات بالطريقة نفسها (٠,٧٦) وهو معامل ثبات جيد.

المقياس بصورته النهائية:

أصبح المقياس وبعد أن سقطت الفقرات (٢ ، ٥ ، ١٢ ، ٢٠) بطريقة المجموعتين المتطرفتين يتكون من (١٦) فقره وجميع الفقرات تأخذ الدرجات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) عدا الفقرات (١٢-١٤) تعطى الدرجات بالعكس من ذلك.

الأداة الثانية: مقياس صورة الذات: قام الباحث بعد أن حدد هذا المتغير نظرياً باعتماده على نظرية (Allport, 1961) وإجرائياً، ببناء مقياس صورة الذات المكون من (٣٨) فقره (٢٤) فقره منها إيجابية و (١٤) فقره سلبيه.

تعليمات المقياس

لقد حرص الباحث على أن تكون تعليمات هذا المقياس واضحة ودقيقه حيث طُلب من المفحوصين وضع علامة (✓) أمام البديل الذي يناسبه من خمس بدائل هي (أوافق بشده، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشده)، حيث يعطى للبديل أوافق بشده (٥) وللبديل أوافق (٤) وللبديل غير متأكد (٣) وللبديل لا أوافق (٢) وللبديل لا أوافق بشده (١) إذا كانت الفقرات ايجابيه أما إذا كانت الفقرات سلبيه فتعطى الدرجات بالعكس من ذلك.

عرض الأداة على الحكام

قام الباحث بعرض المقياس على مجموعه من الحكام المختصين في علم النفس للحكم، كما ذكر في الملحق (١)، وقد حصلت موافقتهم على تعليمات المقياس وطريقة تصحيحه.

تطبيق المقياس

تم تطبيق المقياس بصورته النهائية الملحق رقم (٣) على عينه مكونه من (٢١٥) طالباً وطالبه جامعيه اختيرت بالطريقة العشوائية، وبعد جمع البيانات استخرج الباحث القوة التميزية لفقرات المقياس بطريقتين هما:

أ- طريقة المجموعتين المتطرفتين:

حددت المجموعتان المتطرفتان العليا والدنيا على وفق نسبة الـ(٢٧%) فكانت المجموعة العليا تضم (٥٨) فرداً، وقد تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين العليا والدنيا، لكل فقره من فقرات المقياس وقد كانت جميع الفقرات مميزة عدا الفقرات (٦ ، ٨ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٧) لم تكن مميزه عند مستوى دلالة (٠,٠٥) والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥) تميز فقرات مقياس صورة الذات بطريقة المجموعتين المتطرفتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	٤,٥٥١٧	٠,٥٦٧٣١	٤,٠١٧٢	٠,٩٠٧٨٩	٣,٨٠	داله
٢	٤,٤٨٢٨	٠,٦٥٥٣٨	٣,٥٦٩٠	٠,٩١٩٨٠	٦,١٦	داله
٣	٤,١٥٥٢	٠,٩٣٢٨٦	٣,٦٧٢٤	١,١٦٠٥٨	٢,٤٦	داله
٤	٤,٦٣٧٩	٠,٥٥٢٤٥	٣,٩٦٥٥	١,٠٠٨١٣	٤,٤٥	داله
٥	٤,٦٥٥٢	٠,٥٧٨٩٢	٣,٨٩٦٦	٠,٩٣٠٧٥	٥,٢٧١	داله
٦	٢,٤٦٥٥	١,٢٠٢٥٦	٢,٠٦٩٠	١,١٢١٧٥	١,٨٣	غير داله
٧	٤,٣٧٩٣	٠,٨٥٤٨٦	٣,٨١٠٣	١,١٣١٠١	٣,٠٥	داله
٨	١,٩١٣٨	١,٠٤٧٧١	٢,١٨٩٧	١,٣٣٠٥٧	١,٢٤	غير داله
٩	٣,٧٧٥٩	١,١٥٥٣٦	٢,٤٦٥٥	١,١٥٧٩٧	٦,١٠	داله
١٠	٢,٩١٣٨	١,٣١٥٠٢	٢,٢٤١٤	١,٠٨١١٠	٣,٠٠	داله
١١	٣,٨٦٢١	١,٠٨٣٣٤	٢,٧٠٦٩	١,٠٧٦٢٠	٥,٧٦	داله
١٢	٤,٣٢٧٦	٠,٨٢٤٧٩	٢,٦٨٩٧	١,٢٠٢٤٤	٨,٥٥	داله
١٣	٤,٠٨٦٢	١,٠٩٦٨٠	٢,٦٢٠٧	١,٢٢٥٨٦	٦,٧٨	داله
١٤	٣,١٥٥٢	١,٣٢١٩٠	١,٨٩٦٦	١,٠٣٧٧٠	٥,٧٠	داله
١٥	٤,٤٦٥٥	٠,٧٧٧٢١	٣,٧٢٤١	١,٠٢٢٤٣	٤,٣٩	داله
١٦	٤,٥٨٦٢	٠,٥٣٠٩٥	٣,٨٢٧٦	٠,٩٥٧٦٦	٥,٢٧	داله
١٧	٤,٥٠٠٠	٠,٦٨١٨٤	٣,٧٢٤١	١,٠٥٦١٩	٤,٧٠	داله
١٨	٤,٢٩٣١	٠,٧٩٤٩١	٣,٢٩٣١	١,٠٢٦١٣	٥,٨٦	داله
١٩	٣,٧٩٣١	١,٢١٠٤٦	٢,٣٧٩٣	١,٢١١٤٦	٦,٢٨	داله
٢٠	٤,٦٣٧٩	٠,٥٨٣٣٤	٤,٠٣٤٥	١,٠٤٢٣٦	٣,٨٤	داله
٢١	٤,٦٨٩٧	٠,٤٦٦٦٨	٣,٨٧٩٣	٠,٨٩٩٨٦	٦,٠٨	داله
٢٢	٣,٧٠٦٩	١,٢٧٠٥٧	٢,٧٥٨٦	١,٣٤١٧٨	٣,٩٠	داله
٢٣	٤,٠٥١٧	٠,٩٩٨٦٤	٣,٧٥٨٦	١,١١٣٠٩	١,٤٩	غير داله
٢٤	٤,٦٢٠٧	٠,٦٤٤٢١	٣,٧٩٣١	١,١٩٥٨٨	٤,٦٤	داله
٢٥	٤,٣٦٢١	٠,٨٣١٣٦	٣,٥٦٩٠	١,٠١٠٦٨	٤,٦١	داله

٢٦	٤,٣١٠٣	٠,٧٧٧٠١	٣,٣٢٧٦	١,١٤٥٣٦	٥,٤٠	داله
٢٧	٢,٦٢٠٧	٠,٦١٦٣٧	٢,٢٢٤١	٠,٧٩٥٦٧	٣,٠٠	داله
٢٨	٤,٦٠٣٤	٠,٦٤٧٢٥	٤,٠٠٠٠	٠,٧٢٥٤٨	٤,٧٢	داله
٢٩	٤,٧٤١٤	٠,٥٤٨٠٥	٣,٩٨٢٨	٠,٧٨٣٤١	٦,٠٤	داله
٣٠	٣,٦٢٠٧	٠,٦٤٤٢١	٣,٦٢٠٧	٠,٧٤٥٢٢	٠,٠٠٠	غير داله
٣١	٢,٨٤٤٨	٠,٥٢٣٢١	٢,٥٠٠٠	٠,٧٠٧١١	٢,٩٨	داله
٣٢	٢,٧٢٤١	٠,٥٢٢٩٢	٢,٢٩٣١	٠,٧٧٢٥٢	٣,٥١	داله
٣٣	٢,٨١٠٣	٠,٥١١٥١	٢,٢٢٤١	٠,٦٧٦٥٠	٥,٢٦	داله
٣٤	٢,٧٤١٤	٠,٥٤٨٠٥	٢,٣١٠٣	٠,٨٢٠٩٣	٣,٣٢	داله
٣٥	٤,٠١٧٢	٠,٧٣٧٢٦	٤,٠٦٩٠	٠,٦٩٧٤٢	٠,٣٨	غير داله
٣٦	٤,٥١٧٢	٠,٧٣١٢٩	٣,٨٩٦٦	٠,٨٥٢٠٣	٢,٢١	داله
٣٧	٣,٦٧٢٤	٠,٧٥٨٣٠	٣,٧٥٨٦	٠,٦٥٧٢٢	٠,٦٥	غير داله
٣٨	٢,٦٧٢٤	٠,٧٥٨٣٠	٢,٣٧٩٣	٠,٧٢١٢٩	٢,١٣	داله

ب- طريقة الاتساق الداخلي:

من أجل معرفة علاقة الفقرة بالمجموع الكلي تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين كل فقره والمجموع الكلي وقد تراوحت ما بين (٠,٢٤ ، ٠,٥٤) والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧) معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس صورة الذات

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
١	٠,٣١	١١	٠,٤٧	٢١	٠,٤٦	٣٠	٠,٠٢
٢	٠,٤٣	١٢	٠,٥٤	٢٢	٠,٢٦	٣١	٠,٢٤
٣	٠,٢٧	١٣	٠,٤١	٢٣	٠,١١	٣٢	٠,٣٢
٤	٠,٣٦	١٤	٠,٣١	٢٤	٠,٤١	٣٣	٠,٣٧
٥	٠,٣٨	١٥	٠,٣٥	٢٥	٠,٣٦	٣٤	٠,٢٨
٦	٠,٢٥	١٦	٠,٤٤	٢٦	٠,٤٢	٣٥	- ٠,٠١
٧	٠,٦٢	١٧	٠,٤٢	٢٧	٠,٢٧	٣٦	٠,٢٥
٨	- ٠,١٦	١٨	٠,٤٧	٢٨	٠,٣٣	٣٧	- ٠,٠٩
٩	٠,٣٥	١٩	٠,٣٧	٢٩	٠,٣٠	٣٨	٠,٢٥
١٠	٠,٢٩	٢٠	٠,٣١				

الثبات: تم استخراج الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، وقد بلغ معامل الارتباط (٠,٧٨) وهو معامل ارتباط جيد.

المقياس بصيغته النهائية:

بقي المقياس وبعد أن سقطت الفقرات (٦ ، ٨ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٧) يتكون من (٣٢) فقره (٢٢) منها إيجابيه تأخذ الدرجات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) و (١٠) فقره سلبيه هي (٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٦) تأخذ الدرجات بالعكس من ذلك.

الوسائل الإحصائية:

- اجريت الوسائل الإحصائية باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وهي كالآتي:
- الوسط الحسابي لاستخراج الأوساط الحسابية للمقاييس.
- الانحراف المعياري لمعرفة انحراف التقديرات عن أوساطها الحسابية.
- الاختبار التائي لعينه واحده لقياس متغيرات البحث.
- معامل ارتباط بيرسون لحساب معامل الارتباط لكل فقره مع المقياس الكلي لكلا المقياسين، ولإيجاد العلاقة بين متغيرات البحث، ولإيجاد علاقة الفقرة بالمجال الذي تنتمي اليه.
- معادلة (ألفا كرونباخ) للاتساق الداخلي لحساب الثبات لكلا المقياسين.
- تحليل التباين الثنائي للتعرف على الفروق تبعاً لمتغيرات البحث.
- قيم شيفيه للتعرف على دلالة الفروق في الاتساق المعرفي قبل الدخول الى الجامعة وأثنائها بحسب تفاعل الجنس والمرحلة.

عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها:

- **التعرف على الاتساق المعرفي لدى طلبة الجامعة**

كان الوسط الحسابي لدرجات عينة طلبة الجامعة على مقياس الاتساق المعرفي في صورته قبل الدخول للجامعة (٥٠,٣٨) درجه وبانحراف معياري قدره (٧,١٠) درجه، في حين بلغ الوسط الحسابي لدرجات عينة طلبة الجامعة على المقياس نفسه أثناء الدخول للجامعة (٤٩,٠١) درجه وبانحراف معياري قدره (٨,٦٠) درجه، في حين بلغ المتوسط الفرضي (٤٨) درجه. وبعد استخدام الاختبار التائي لعينه واحده تبين أن القيمة التائيه المحسوبة (٣,٤٩)، مما يشير الى أن عينة طلبة الجامعة يتمتعون باتساق معرفي قبل الدخول للجامعة والجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لعينة طلبة الجامعة على مقياس الاتساق المعرفي قبل وأثناء الدخول للجامعة

ت	نوع العينة	العدد	درجة الحرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
١	طلبة الجامعة قبل الدخول للجامعة	٢١٥	٢١٤	٥٠,٣٨	٧,١٥	٤٨	٤,٩٢	١,٩٦	٠,٠٥
٢	أثناء الدخول للجامعة	٢١٥	٢١٤	٤٩,٠١	٨,٦٠				

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Summers & Onken, 1968) التي أظهرت فروق في التجانس المنطقي لإدراك الأفراد (Summers & Onken, 1968, P-63)، وتختلف مع نتائج دراسة (Goethals & Reckman, 1973) التي بينت أن أفراد العينة يستطيعون الاستمرار في تجانس تفكيرهم عبر الزمن (Goethals & Reckman, 1973, P-496). وتفسر هذه النتيجة وفقاً لنظرية (Festinger)، بأن معرفة طلبة الجامعة بذاتهم، وبالطريقة التي يسير بها العالم من حولهم متطابقة، كون طلبة الجامعة في تلك الفترة من شريحة المراهقين الذين تتسم نظرتهم بنوع من الشعور المبالغ فيه للذات، والقدرة على الاستقلالية. والمبادأة، مما مكنهم من الاندماج في مهمات تحديد معنى لوجودهم في الحياة، وذلك من خلال اكتساب ما يناسبهم من مبادئ ومعتقدات، وأهداف وعلاقات اجتماعيه، أما أثناء الدخول الى الجامعة فأن التغيير في الاتساق المعرفي كان نتيجة تقلب الإدراكات في الأوقات السابقة، مما دفعهم لتشويه موقفهم الأصلي، كما أن ذلك كان بسبب اندفاع طلبة الجامعة لإحداث تغيير والتصرف بطريقة تتسق مع اعتقاداتهم وإدراكاتهم السابقة، وأن عدم نجاحهم في ذلك دفعهم لتشويه موقفهم الأصلي عن طريق التشكيك باعتقاداتهم وإدراكاتهم التي كانوا يحملونها.

وبهذا الصدد قال (Goethals & Reckman, 1973) أن الناس يشوهون ذاكرتهم عن مواقفهم الأولية، بعد تغير الموقف من أجل الحفاظ على الاتساق المعرفي (Goethals & Reckman, 1973, P-492)، ويضيف (Zanna & et al, 2015) أن عدم الاتساق المعرفي بين المواقف السابقة واللاحقة، أمر طبيعي، ما عدا الاتساق في المعارف

الدينية، فأنه ثابت نسبياً قياساً بمجال إدراك الذات والآخرين (Zanna & et al, 2015, P-254).

ويرى الباحث أن طلبة الجامعة، وبسبب أعدادهم الأكاديمي وما توفره لهم الجامعة من فرص لاختبار إمكاناتهم ومثلهم وقيمهم، بدأت تتغير لهم بعض القناعات التي كانوا يحملونها، كما أنهم بفعل النضج، وسعة الأفق أصبحت لديهم نوع من المرونة الفكرية صبغت أحكامهم بالعقلانية، مما أدى الى عدم الاتساق المعرفي لديهم.

- التعرف على الاتساق المعرفي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير النوع (ذكور-إناث) قبل وأثناء الدخول الى الجامعة

كان الوسط الحسابي لدرجات عينة طلبة الجامعة الذكور على مقياس الاتساق المعرفي قبل الدخول الى الجامعة (٤٧,٨٠) درجه، وبانحراف معياري قدره (٧,٠٢) درجه، بينما كان الوسط الحسابي لدرجات عينة الإناث (٥٢,٣١) درجه وبانحراف معياري قدره (٦,٥٦) درجه، وقد بلغ الوسط الحسابي لدرجات عينة الذكور على المقياس نفسه أثناء الدخول الى الجامعة (٤٦,٥٢) درجه، وبانحراف معياري قدره (٨,٥٧) درجه، بينما كان الوسط الحسابي لدرجات عينة الإناث (٥٠,٨٨) درجه، وانحراف معياري قدره (٨,١٧)، وبعد استخدام تحليل التباين الثنائي، بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٢٢,٩٩) درجه. وهي ذات دلاله إحصائية عند مقارنتها بالقيمة الفائية الجدولية (٣,٨٤) وعند مستوى دلاله (٠,٠٥)، ولصالح الإناث مما يشير الى أن الإناث لديهم اتساق معرفي بدرجه أعلى من الذكور قبل وأثناء الدخول الى الجامعة والجدول (٩) يوضح ذلك.

جدول (٩) المقارنة في الاتساق المعرفي تبعاً لمتغير النوع

نوع العينة	الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
قبل الدخول الى الجامعة	ذكور	٩٢	٤٧,٨٠	٧,٠٢	٢٢,٩٩	٣,٨٤	٠,٠٥
	إناث	١٢٣	٥٢,٣١	٦,٥٦			
بعد الدخول الى الجامعة	ذكور	٩٢	٤٦,٥٢	٨,٥٧			
	إناث	١٢٣	٥٠,٨٨	٨,١٧			

ويمكن تفسير ذلك بأنه وبسبب العادات والتقاليد الاجتماعية التي تطلب من الطالبة أن تكون ملتزمة مطيعه، محافظه قليلة الاختلاط بغير جنسها، وعدم توفر فرص تبادل الآراء والافصاح عن الرأي علانيه أسهم في الاتساق المعرفي لديهن، وعدم شعورهن بالتناشز بين أفكارهم ومعتقداتهم قبل وأثناء الدخول الى الجامعة. وبهذا الصدد يقول (Davenport &

Potter, 2004) أن المعرفة بخصوص العالم تؤثر على إدراك الملاحظين (Davenport & Potter, 2004, P-561)، كما أنه وبسبب التنشئة الاجتماعية الملتزمة التي تنمي قيم الحياء الاجتماعي فأن الطالبة تشعر بالحرج وعدم الارتياح جراء تغيير موقفها.

- التعرف على الاتساق المعرفي تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية (أول-رابع) قبل وأثناء الدخول الى الجامعة

كان الوسط الحسابي لدرجات عينة طلبة الجامعة في المرحلة الأولى قبل الدخول الى الجامعة (٥٠,٠٢) درجه، وبانحراف معياري قدره (٧,٠٩) درجه، بينما كان الوسط الحسابي لدرجات طلبة المرحلة الرابعة (٥١,٠٩) درجه، وبانحراف معياري قدره (٧,١٢)، في حين بلغ الوسط الحسابي لدرجات طلبة المرحلة الأولى أثناء الدخول الى الجامعة (٤٨,٦٧) درجه وبانحراف معياري قدره (٨,٤٨) درجه، بينما بلغ الوسط الحسابي لدرجات طلبة المرحلة الرابعة (٤٩,٧٠) درجه، وبانحراف معياري قدره (٨,٨٥) درجه، وبعد استخدام تحليل التباين الثنائي بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٠,٨٤) وهي غير ذات دلاله إحصائية عند مقارنتها بالقيمة الفائية الجدولية (٣,٨٤) وعند مستوى دلاله (٠,٠٥)، وهذا يشير الى عدم وجود فروق ذات دلاله إحصائية تبعاً للمرحلة الدراسية والجدول (١٠) يوضح ذلك.

جدول (١٠) المقارنة في الاتساق المعرفي تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية

نوع العينة	المرحلة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة الفائية المحسوبة	القيمة الفائية الجدولية	مستوى الدلالة
قبل الدخول الى الجامعة	أول	١٤٣	٥٠,٠٢	٧,٠٩	٠,٨٤	٣,٨٤	٠,٠٥
	رابع	٧٢	٥١,٠٩	٧,١٢			
بعد الدخول الى الجامعة	أول	٢٤٣	٤٨,٦٧	٨,٤٨			
	رابع	٧٢	٤٩,٧٠	٨,٨٥			

وتفسر هذه النتيجة بأن الخبرات التي يتعرض لها طلبة المرحلة الأولى مشابهه للخبرات التي يتعرض لها طلبة المرحلة الرابعة، كما أنهم من نفس الفئة العمرية (فئة الشباب).

- التعرف على صورة الذات لدى طلبة الجامعة

كان الوسط الحسابي لدرجات عينة طلبة الجامعة على مقياس صورة الذات (١١٤,١٧) درجه وبانحراف معياري قدره (١٠,٩٢) درجه، في حين بلغ المتوسط الفرضي (٩٦) درجه، وبعد استخدام الاختبار التائي لعينه واحده تبين أن القيمة التائية المحسوبة (٢٥,١١)، وهي ذات دلاله إحصائية عند درجة حريه (٢١٤) ومستوى دلاله (٠,٠٥)، وهذا يشير الى أن طلبة الجامعة يتمتعون بصورة ذات إيجابيه حول أنفسهم والجدول (١١) يوضح ذلك.

جدول (١١) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والقيم التائية المحسوبة والجدولية لعينة طلبة الجامعة على مقياس صورة الذات

العينة	العدد	درجة الحرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة الفائية المحسوبة	القيمة الفائية الجدولية	مستوى الدلالة
طلبة الجامعة	٢١٥	٢١٤	١١٤,٧١	١٠,٩٢	٩٦	٢٥,١١	١,٩٦	٠,٠٥

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (حمد، ٢٠٠٤) التي أظهرت أن طلبة الجامعة يحملون صوره إيجابيه عن ذاتهم (حمد، ٢٠٠٤، ٨١)، ودراسة (الميسوم، ٢٠١٦) التي أظهرت أن الفتاة العربية تتمتع بصورة ذات واقعيه إيجابيه (الميسوم، ٢٠١٦، ٢١٦).

وتفسر هذه النتيجة من وجهة نظر (Allportt) بأن طلبة الجامعة يمتلكون أفكاراً ذاتيه منسقة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكينونتهم الداخلية والخارجية، فالنسبة للكينونة الداخلية فهم لديهم ثقة بقدراتهم وإمكاناتهم كونهم يمثلون مرحلة الشباب التي تضم النمو المعرفي الذي يُنتج تميزاً أدق لصورة الذات، أما بالنسبة للكينونة الخارجية فتتمثل من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، وتبدو في نظرة المجتمع الإيجابية التي ترفع من القيم الاجتماعية للطالب الجامعي.

كما أن طلبة الجامعة ينظرون الى أنفسهم على أنهم نجحوا في اختيار المهنة التي أرادوها، وبهذا الصدد قال (Allportt, 1961) أن الطموحات الجديدة، والعضوية الجديدة، والأفكار الجديدة، والاصدقاء الجدد، والهوايات الجديدة لطلبة الجامعة، وقبل كل شيء المهنة التي يختارها المرء كلها تندمج في صورة الذات (Allport, 1961, 283).

ويرى الباحث أن العينة من الشباب، وهم يتمتعون بلياقة بدنيه عالية، كما أنهم لم يغادروا مرحلة المراهقة منذ فتره طويله حيث تكون فيها صورة الذات مصبوغة بنوع من المبالغة والابتعاد عن الواقعية، فضلاً عن كون برامج الجامعة ونشاطاتها الصفية واللاصفية تعلي من قيم الشباب، بوصفهم قادة المستقبل وثروة الأمه البشرية مما أسهم في رسم صورة ذات إيجابيه.

- التعرف على صورة الذات لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير النوع (ذكور-إناث)

كان الوسط الحسابي لدرجات عينة الذكور على مقياس صورة الذات (١١٣,٧٠) درجه، وبانحراف معياري قدره (١١,٦٨) درجه، بينما كان الوسط الحسابي لدرجات عينة الإناث (١١٥,٤٦) درجه، وبانحراف معياري قدره (١٠,٣٠) درجه، وبعد استخدام تحليل التباين الثنائي بلغت القيمة الفائية المحسوبة (١,٣٧) درجه وهي غير ذات دلاله إحصائية عند

مقارنتها بالقيمة الفائية الجدولية (٣,٨٤)، وعند مستوى دلاله (٠,٠٥) والجدول (١٢) يوضح ذلك.

جدول (١٢) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة الفائية المحسوبة والجدولية ومستوى الدلالة لعينة طلبة الجامعة وفق متغير النوع

ت	نوع العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة الفائية المحسوبة	القيمة الفائية الجدولية	مستوى الدلالة
١	ذكور	٩٢	١١٣,٧٠	١١,٦٨	١,٣٧	٣,٨٤	٠,٠٥
٢	إناث	١٢٣	١١٥,٤٦	١٠,٣٠			

وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة (حمد، ٢٠٠٤) التي أظهرت أن هناك فروقاً في صورة الذات ولصالح الذكور (حمد، ٢٠٠٤، ٨١). وتنسجم هذه النتيجة مع توجهات نظرية (Alportt) التي لم تتطرق الى وجود فروق حسب النوع، وإنما ركزت على السمات التي تميز كل فرد عن الآخر، وأن استعدادات الأشخاص تتوقف على نوع أهدافهم (فريدمان وشستك، ٢٠١٣، ص٤٠٨). ويرى الباحث أن خروج المرأة للعمل في ميادين الحياة المختلفة، وتفوقها في جوانب معينه أسهم في تغيير الصورة النمطية السلبية للمرأة والتي تصفها بأنها ضعيفة، عاطفيه ثقتها بنفسها ضعيفة، وصورتها عن ذاتها سلبيه.

- التعرف على صورة الذات لدى طلبة الجامعة لمتغير المرحلة الدراسية (أول-رابع)

كان الوسط الحسابي لدرجات عينة طلبة الصف الأول على مقياس صورة الذات (١١٤,٨٣) درجه، وبانحراف معياري قدره (١٠,٩٧) درجه، بينما كان الوسط الحسابي لدرجات عينة الصف الرابع (١١٤,٤٥) درجه، وبانحراف معياري قدره (١٠,٨٩) درجه وبعد استخدام تحليل التباين الثنائي تبين أن القيمة الفائية المحسوبة (٠,٨٠) درجه وهي غير ذات دلاله إحصائية عند مقارنتها بالقيمة الفائية الجدولية (٣,٨٤) عند مستوى دلاله (٠,٠٥) مما يشير الى عدم وجود فروق ذات دلاله إحصائية في صورة الذات بين طلبة المرحلة الأولى والرابعة، والجدول (١٣) يوضح ذلك.

جدول (١٣) المقارنة في صورة الذات على وفق متغير المرحلة الدراسية (أول-رابع)

ت	نوع العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة الفائية المحسوبة	القيمة الفائية الجدولية	مستوى الدلالة
١	طلبة الصف الأول	١٤٣	١١٤,٨٣	١٠,٩٧	٠,٨٠	٣,٨٤	٠,٠٥
٢	طلبة الصف الرابع	٧٢	١١٤,٤٥	١٠,٨٩			

وتفسر هذه النتيجة بأن تصورات وأفكار طلبة الجامعة عن أنفسهم، وكذلك الصورة التي يرسمها المجتمع لهم متطابقة، ولم تبنى على أساس المرحلة الدراسية، وإنما كانت على أساس الانتماء للجامعة فقط. ولغرض معرفة التفاعل بين المتغيرات في البحث (النوع، المرحلة الدراسية) قام الباحث بإجراء اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة، والجدول (١٣) يوضح قيم الفرق بين المتوسطات وقيم شيفيه الحرجة للتعرف على دلالة الفرق في الاتساق المعرفي بعد الدخول الى الجامعة بحسب تفاعل الجنس والمرحلة.

جدول (١٣) الوسط الحسابي الفرق بين المتوسطين وقيم شيفيه الحرجة

المقارنات	العدد	المتوسطات	الفرق بين المتوسطين	قيم شيفية الحرجة	الدلالة
ذكر أولية ذكر منتهية	٦٣ ٢٩	٤٧,٢٣٨١ ٤٤,٩٦٥٥	٢,٢٧	٦,٢٧	غير دالة عند مستوى (٠,٠٥)
ذكر أولية أنثى منتهية	٦٣ ٨٠	٤٧,٢٣٨١ ٤٩,٨٠	٢,٥٦	٤,٧٣	غير دالة
ذكر أولية أنثى منتهية	٦٣ ٤٣	٤٧,٢٣٨١ ٥٢,٩١	٥,٦٧	٥,٥٤	دالة لصالح انثى منتهية
ذكر أولية أنثى منتهية	٢٩ ٨٠	٤٤,٩٦٥٥ ٤٩,٨٠	٤,٨٣	٦,٠٦	غير دالة عند مستوى (٠,٠٥)
ذكر أولية أنثى منتهية	٢٩ ٤٣	٤٤,٩٦٥٥ ٥٢,٩١	٧,٩٤	٦,٧١	دالة لصالح انثى منتهية
أنثى أولية أنثى منتهية	٨٠ ٤٣	٤٩,٨٠ ٥٢,٩١	٣,١١	٥,٢٩	غير دال عند مستوى (٠,٠٥)

وتفسر هذه النتيجة بأن الإناث في المرحلة الرابعة خبرتهم في الحياة، ونضجهم في جوانب الشخصية كافة أكسبهم نوع من الثبات على الرأي.

- إيجاد العلاقة بين الاتساق المعرفي وصورة الذات لدى طلبة الجامعة

لغرض إيجاد العلاقة بين الاتساق المعرفي وصورة الذات قام الباحث بتطبيق معادلة ارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين المتغيرين قبل الدخول للجامعة وأثناء الدخول للجامعة وقد بلغت قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين قبل الدخول للجامعة (٠,٤٥) وهو معامل ارتباط دال إحصائياً وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (zanna, 2015) التي يقول فيها طالما أن السلوكيات السابقة تستطيع أن تؤثر على سلوكيات المستقبل، فإن العلاقة الواضحة بين المواقف وسلوكيات المستقبل قد تعكس الارتباط لكل من هذين العاملين مع

السلوكيات الماضية (zanna, 2015, p. 254) أما معامل الارتباط بين المتغيرين بعد الدخول الى الجامعة فقد بلغ (٠,١٢) وهو غير دال إحصائياً، وتفسر هذه النتيجة بأن طلبة الجامعة غيروا من آرائهم بفعل التأثير الاجتماعي وبفعل ما حصلوا عليه من معرفة بفعل سنوات الدراسة بالجامعة كما قد يكون رغبة في المسايرة حباً للظهور.

التوصيات

– إن اتصال الطلبة فيما بينهم أسهم في عدم الاتساق المعرفي لديهم وصبغ تفكيرهم بالمرونة، لذلك يجب على الجامعات أن توفر فرص الاتصال بين الطلبة، وبكافة الجوانب الثقافية والاجتماعية والدينية لغرض تعديل الإدراكات المشوهة.

– السعي دائماً نحو التأكيد على القيم التي تؤدي الى التعايش السلمي، وحب الوطن، ونبذ العنف لأن الإنسان يسعى دائماً لتنمية إطاراً معرفياً عن العالم يكون متناغم الأجزاء مع الفلسفة العامة للبلد كي يتخلص من التناشز الناتج عن عدم ذلك.

– العمل على طرح أفكار جديده بين الطلبة قادره على أثاره التنافر المعرفي بين نسق قيمهم السابقة والأفكار الحديثة، كون التنافر المعرفي، ذا طبيعة دافعيه قد تؤدي الى تقبل الأفكار الجديدة بهدف خفض التناشز والتساؤل عن سبب تناقض وتضاد أفكاره مع أفكار مجتمعه.

– أن تعمل مؤسسات الإرشاد النفسي والتربوي على توضيح فكرة إن تعديل الرأي صفه إيجابية وإن صفات العقل البشري المرونة في التفكر وإن الثبات على منظومة الأفكار القديمة لا يتماشى مع التطورات التي يشهدها المجتمع.

– يُؤمَل لهذه الدراسة أن توجه أنظار القائمين على التربية والتعليم حول أهمية البناء المعرفي للتلاميذ ودوره في تقبل التحولات الجديدة في المجتمع.

– لقد أظهرت العينة إن صورتها عن ذاتها جيده، وهذا يحتم على المؤسسات التربوية أن تلتزم برامجاً تعليميه تقوم على بناء الثقة لدى الطالب بنفسه وتعليمه أساليب التفكير الصحيحة واتخاذ القرارات الصائبة.

– إن صورة الذات يعتمد جزء كبير منها على النظرية الاجتماعية وهذا يحتم على المهتمين بهذا الشأن أن يوفروا فرص للتفاعل بين الطلبة والمجتمع، وبما يضمن المحافظة على هذه الصورة وتبادل التأثير.

المقترحات

– إجراء دراسة لمتغيرات الدراسة الحالية وعلى شرائح اجتماعيه مختلفة.

– إجراء دراسة حول الاتساق المعرفي وعلاقته بعوامل الشخصية الخمسة الكبار (الانبساط، المقبولية، الوجدانية، العصبية، الانفتاح).

– إجراء دراسة حول صورة الذات وعلاقتها بالإسناد الاجتماعي.

– إجراء دراسة حول صورة الذات وعلاقتها بالأمن النفسي والرفاهية الاجتماعية.

المصادر العربية والاجنبية

- القرآن الكريم.
- احمد، ف واحمد، م (٢٠١١) "الفروق في مركز التحكم ومفهوم الذات بين الموهوبين والعاديين من تلاميذ"، المجلة العربية لتطوير التفوق، العدد (٣)، صنعاء، جامعة العلوم والتكنلوجيا.
- الازيرجاوي، فاضل محسن (١٩٩١)، أسس علم النفس التربوي، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر.
- الن، ب. (٢٠١٠) نظريات الشخصية – الارتقاء– النمو– التنوع، ط١، ترجمة: علاء الدين كفافي وآخرون، عمان، دار الفكر.
- انجلر، ب. (١٩٩٠)، مدخل الى نظريات الشخصية، ج٢، ترجمة: مهند بن عبد الله بن دليم، مصر، مكتبة الاسكندرية.
- بطرس، ح. بطرس (٢٠٠٨)، التكيف والصحة النفسية للطفل، بيروت، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- بني يونس، م. (٢٠٠٩)، سيكولوجيا الدافعية والانفعالات، ط٢، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- حمد، ن. (٢٠٠٤)، "صورة الذات وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب.
- الحنفي، ع. (١٩٩٤)، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، القاهرة، مدبولي.
- الحسيني، م. (٢٠٠٨)، الحوار المتمدن، بغداد، دار الكتب.
- الداهري، ص. (٢٠٠٨)، علم النفس، عمان، دار صنعاء.
- داود، ع. حنا والعبيدي، ن. هاشم (١٩٩٠)، علم النفس الشخصية، بغداد، مطبعة جامعة بغداد.
- دافيدوف، ل. (١٩٨٣)، مدخل علم النفس، ترجمة: سيد الطواب ومحمود عمر، الطبعة العربية، القاهرة، مكتبة التحرير.
- دكت، ج. (٢٠٠٠)، علم النفس الاجتماعي والتعصب، ط١، القاهرة، دار الفكر العربي.
- دويدار، ع. (١٩٩٢)، سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات، بيروت، دار النهضة.
- الرقاد، هـ. (٢٠١٧)، نظريات الشخصية وقياسها، ط١، عمان، دار المأمون للنشر والتوزيع.
- زلوف، م. (٢٠٠٨)، "علاقة صورة الذات ومستوى القلق بالتحصيل الدراسي لدى المراهقات المصابات بداء السكري المرتبط بالأنسولين، دراسة مقارنة بين طالبات الطور الثاني"، جامعة الجزائر، رسالة دكتوراه.
- زهران، ح. (١٩٧٧)، علم النفس الاجتماعي، ط٤، القاهرة، عالم الكتب.
- زهران، ح. (٢٠٠٥)، علم نفس النمو– الطفولة والمراهقة–، ط٦، القاهرة، عالم الكتب.
- سيلامي، ن. (٢٠٠١)، المعجم الموسوعي لعلم النفس، ترجمة وجيه أسعد، ص١١٢٤.
- شاهين، ف. (ب، ت)، موسوعة علم النفس، المجلد الثاني، بيروت، عويدات للنشر.
- العاسمي، ر. (٢٠١٢)، "تناقضات إدراك الذات وعلاقتها بكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب لدى طلبة جامعة دمشق"، مجلة دمشق، المجلد (٢٨)، العدد (٣)، ص١٧–٦٥.
- عبد الرحيم، أ. (٢٠١٢)، تحقيق الذات بين النظرية والتطبيق، عمان، دار الوراق.

- عبد الحق، ع. وزياد، ف، (٢٠١٦)، "مفهوم الذات وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية في الطور الثانوي"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، ص١-٧١.
- عاقل، ف. (١٩٨٨)، معجم العلوم النفسية، بيروت، دار الرائد العربي.
- عقل، ع. (١٩٨٨)، علم النفس الاجتماعي، ط٢، الاردن، دار البيرق للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبد الرحمن، م. (١٩٨٨)، نظريات الشخصية، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- غباري، ث. (٢٠٠٨)، الدافعية النظرية والتطبيق، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- القذافي، ر. (٢٠١١)، الشخصية، نظرياتها اختباراتها وأساليب قياسها، ط٤، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
- قطامي، ي. (٢٠١٢)، نظرية التنافر والعجز والتغيير المعرفي، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- ماكلاود، س. (ب، ت)، سيكولوجية مفهوم الذات، دراسة في صورة الذات، قيمة الذات، الذات المثالية، ترجمة: علي عبد الرحيم صالح، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، ص١-٧.
- المليجي، ح. (٢٠٠١)، علم نفس الشخصية، ط١، بيروت، دار النهضة العربية.
- الميسوم، ب. (٢٠١٦)، "صورة الذات لدى الفتاة في العائلة في ضوء بعض المتغيرات نوع العائلة المستوى التعليمي للوالدين"، رسالة ماجستير غير منشوره، الجزائر، جامعة وهران، كلية محمد بن راشد.
- نوفل، م. وابو عواد، ف. (٢٠١١)، علم النفس التربوي، ط١، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- هريدي، ع. (٢٠١١)، نظريات الشخصية، القاهرة، ابتراك للطباعة والنشر والتوزيع.
- الوقفي، ر. (١٩٩٣)، مقدمه في علم النفس، ط٣، الاردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.

References:

- Abelson, R. (1972). Are Attitudes necessary? In B. T. King and Mc Ginnies (Eds) Attitudes, Conflict and social change, New York. Academic.
- Allport, G. (1961). Pattern and Growth in personality, New York. Holt, Reinhart and Winston.
- Allport, G. (1973). Personality: A Psychological Interpretation, New York. Holt, Reinhart and Winston.
- Astha, (2010). Approached Cognitive de le Relation enter Image desoi, et al, satis faction professionelle dans Les groups d appurtenance, these de doctoraten Psychology universite Lumiere Lyon.
- BoyCe, S. & Pollatsek, A. (1992) Identification of objects in scenes: The role of scene background in object naming. Journal of Experimental Psychology: Learning, memory and cognition, VOL. (181. P-531-543).
- Buck, R. (1976) A test of nonverbal receiving ability: Preliminary studies, Journal of Human Communication, Research, VOL. (2) issue. (2). P-131-220.
- Collin, E. & Baron, A. (1954) Response Consistency in Perception and retention, Journal of Experimental Psychology. VOL. (47). NO. (4). P-259-262.
- Davenport, L. & Potter, C. (2004). Scene Consistency in object and Background perception, American Psychology Science, VOL. (15). NO. (8). P-559-564.

- De Graef, P, Christiaens, D & dydewalle, G. (1990). Perceptual effects of scene context on object identification, Journal of Psychological Research, VOL. (52). P. 317-329.
- Festinger, L. (1962). Cognitive dissonance, Scientific American, VOL (207). No (4), p.93–107.
- Goethals, R. & Reckman, F. (1973). The Perception of consistency in attitudes. Journal of Experimental social Psychology. VOL (9). P.491-501.
- Haber & sideleau. (1980). Heppner, P, P & Dixon, D, N. (1981). Areview of The Interprets on an influence process in counseling, Journal of Guidance, VOL (59). P.542-550.
- Henderson, J. & Holling worth, A. (1990). High-level scene Perception, Journal of Annual Review of Psychology, VOL (50). P.243-271.
- Jones, E. & Davis, k. (1965). From acts to dispositions, The attribution process in person perception. In. L, Berkowitz (Ed), Advances in experimental social Psychology, VOL (2). New York Academic.
- Polmer, S. (1975). The effects of contextual scenes on the identification of objects, memory of cognition, VOL (3). P.519-526.
- Rogers, C. (1959). A theory of therapy personality and Interpersonal Relationships as developed in the client-centered fram work in skoch (Ed) Psychological A theory of a science, VOL (3) New York. Mc Graw- Hill. P.184-256.
- Rogers, C. (1961). On Becoming A person- A therapist's view of psychotherapy, Boston, Houghton Mifflin.
- Rogers, C. (1977). Carl Rogers on personal Power, New York, Delacorte press.
- Rosenbaum, R. (1973) A dimensional Analysis of the Perceived Causes of Success and Failure, Dissertation Abstracts International, VOL (73). NO (10). P.475.
- Simel, S. (2013). Education for A positive self-Image in contemporary school, Journal of Education culture and society, Jess 2013. NO (2). P.108-115.
- Summers, D, A. & Oncken, R. (1968). The logical consistency of person perception, Journal of Psychology science, VOL (10). NO (2). P.63-64.
- Weiner, B. (1979). A theory of Motivation for some classroom Experience, Journal of Educational Psychology, VOL (71). P.325.
- Weiner, B. Heckhausen, H, Mayer, W, and cook, R, (1972) Causal Ascription and achievement Behavior a conceptual Analysis of effort and social Locus of control, Journal of personality and social Psychology, VOL (21). P.239-248.
- Wicker, A. (1969). Attitudes versus actions: The Relationship of verbal to attitude objects, Journal of social Issues, VOL (25). P.41-78.
- Wiener, B. (1985). Spontaneous cawal thinking, Psychology Bullentin, VOL (97). P.74-84.
- Witkin, H. (1949). The nature and Importance of Individual differences In Perception. Journal of Personality. VOL (18). P. 145-170.
- Witkin, H. (1950). Indivdual differences in case of Perception of embedded figures, Journal of Personality, VOL (19). P.1-15.
- Zanna, M, P. Olson, J, M & Fazio, R. (2015). Self-Perception and attitude Behavior consistency. Journal of Personality and social Psychology Bulletin, VOL (7). NO. (2). P.252-256.
- Zuroff, D. (1986). Was Gordon Allport a trait theorist? Journal of Personality, VOL (51). P.993-1000.

الملحق (١) مقياس الاتساق المعرفي بصيغته

قبل الدخول للجامعة					ت	فقرات المقياس	أثناء الدخول للجامعة				
موافق جداً	أميل للموافقة	محايد	أميل للاختلاف	مختلف جداً			موافق جداً	أميل للموافقة	محايد	أميل للاختلاف	مختلف جداً
						الانفتاح على الثقافات الأخرى يطمس الهوية الوطنية					
						تحديد النسل هدف دولي مرغوب فيه					
						الاختلاط في المدارس الاعدادية أمر مقبول					
						الاعتناء بالأطفال مسؤولية المرأة فقط					
						زواج الأقارب هو الأنجح من بين الزيجات					
						الإيمان الحقيقي هو الاعتقاد بدين واحد					
						الأمة التي تسمح باختلاف الرأي لا تعمر طويلاً					
						كيف لنا أن نكون مبدئيون إذا كنا نؤمن بالتسامح					
						قوتنا الثقافية هي أن نبحث عن موروثنا فقط					
						حياة الفرد عباره عن التكيف مع الأنماط					

					والمعايير المتوارثة						
					كل الأديان والمذاهب متساوية ويجب أن تُعامل كذلك						
					العزوف عن الزواج أفضل من شريك لا يتناسب مع وضعي الاجتماعي						
					قتل المدنيين في الحروب أمر مبرر						
					لا جدوى من التغيير الاجتماعي						
					تعدد الزوجات أمر مشروع						
					يعمل الرجال على حماية نسائهم						

الملحق (٢) مقياس صورة الذات بصيغته النهائية

ت	الفقرات	أوافق بشده	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشده
١	أنا شخص اجتماعي					
٢	أنا شخص مثابر					
٣	أنا مغامر					
٤	أنا مرح					
٥	أنا كريم					
٦	أنا أثق بما أمتلك من قدرات					
٧	أميل الى العزلة					
٨	أنا خجول					
٩	مهاراتي الاجتماعية ضعيفة					
١٠	تنقصني الثقة والعزيمة					
١١	يصفني زملائي بأن مستوى التواصل الاجتماعي لديّ ضعيف					

١٢	أغضب بسرعه					
١٣	انتمائي لوطني قوي					
١٤	سأنجح في تولى المهام الاجتماعية التي تُسند إليّ					
١٥	يصفني أساتذتي بأني ملتزم بالتعليمات الجامعية					
١٦	لدي المرونة الفكرية الكافية					
١٧	أوصف بأني متعصب					
١٨	لدي الرغبة في التجديد					
١٩	أنا طموح					
٢٠	أميل لمقارنة نفسي بالآخرين					
٢١	أتقيد بمبادئي الأخلاقية					
٢٢	يصفني زملائي إني جِدي					
٢٣	أنا دؤوب في دراستي					
٢٤	ينعتني زملائي بدقة المواعيد					
٢٥	أنا غير حاسم					
٢٦	أشك في نفسي دائماً					
٢٧	إن مظهري مقبول عند زملائي					
٢٨	أنا شجاع					
٢٩	أنا مخلص في عملي					
٣٠	أنا أتمتع بصحة جيده					
٣١	أنا مشاكس					
٣٢	أنا لا أؤمن بالخرافة					